الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

# سيميائية العنوان في رواية إدلب لوردة عيّ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

**تخصص:** أدب حديث ومعاصر

**إعداد الطالبات:**

- بن عمر إكرام
- فرطاس إنصاف
- حمادي سهام

**إشراف الدكتور:**

د. العلمي مسعودي

**لجنة المناقشة**

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| شبرو عبد الكريم | أستاذ محاضر –أ– | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي | رئيسا |
| مسعودي العلمي | أستاذ محاضر –أ– | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي | مشرفا ومقررا |
| تقار فوزية | أستاذ محاضر –أ– | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي | مناقشا |

**الموسم الجامعي: 1443-1444هـ / 2022-2023م**

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ باللّه من الشّيطان الرّجيم

{لَآ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ}

[الكهف:60]

# إهداء

إلى من جعلتني أرى النور بعد الله وخلقت مني أنثى قوية لا تهدها ظروف.

## أمي

شكرا لأنك أنت بتلك الطيبة ذلك القلب، لأجلك كنت أشد الخطى ولا أعود للوراء،

فأتمنى أن تكون سعيد بنجاحي.

## أبي

إلى من كان سندا لي لا يكسر ولا يغيب، شكرا لأنك كنت من العدم ترضيني، إليك أيضا أهدي نجاحي.

## إلى إخوتي

إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب من أصدقاء وزملاء وأساتذة وأحبة لوصولي حتا النهاية.

# شكر وعرفان

الشكر أولا وأخيرا لله العلي القدير، الذي أعاننا على القيام بهذا البحث وأمدنا بالصبر والعافية وذلل لنا الصعاب، فالحمد له كثيرا طيبا ومباركا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الكرام وعلى تابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

يسعدنا بعد حمد الله وشكره والثناء عليه لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم "من اصطنع لكم معروفا فجاوزه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين ".

أول شكر نتقدم بيه هو لله عز وجل ونحمده الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بشكر خاص للأستاذ المشرف الدكتور " **العلمي مسعودي**" على قبوله الإشراف علينا وعلى هذه المذكرة، الذي كان نعم العون والسند لإنجاز هذا العمل من خلال نصائحه وإرشاده وتوجيهاته الرشيدة وتشجيعه المتواصل في إنهاء هذه المذكرة، فجزاه الله خيرا وله منا أسمى عبارات التقدير والإحترام والعرفان.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من أساتذة وزملاء.

# مقدمة

**مقدمة:**

الرواية فن حديث العهد يعود إلى السنوات الأولى من القرن الثامن عشر ولم يكن لها جذورا في الأدب العربي، فهي فن مستحدث أخذه العرب عن الآداب الأجنبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، رغم هذا فإن هناك من يرى أن لهذا الفن أصولا في التراث العربي القديم، فالرواية تعبير عن الحياة بتفاصيلها وجزئياتها وأحداثها وعلاقاتها وشخصياتها وعناوينها، أو هي تجربة إنسانية يصور فيها الروائي الجوانب النفسية والإنسانية والاجتماعية في بيئة ما من الحياة، وللرواية عناصر لا بد من توفرها وأهمها العنوان، الحادثة، الشخصية، العقدة والأسلوب ولكل هذه العناصر دورا أساسيا في إظهار الرواية بشكلها المتكامل.

ولقد اخترنا أن يكون موضوع دراستنا حول الرواية الجزائرية المعاصرة، وذلك لما توفر فيها من نضج فني، وتطور في تقنياتها وخصائصها، ومن بين هذه الروايات رواية (إدلب) "لوردة عي"، والتي اخترناها أن تكون موضوع دراستنا تحت عنوان "سيميائية العنوان في رواية (إدلب) لوردة عي"، وكان الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية المتمثلة في:

- رغبتنا في خوض غمار التجربة السيميائية وذلك من خلال تطبيق آليات هذا المنهج بغية التعرف على كيفية تعالق العنوان مع متن النص الروائي.

ومن خلال ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف نطبق آليات المنهج السيميائي على رواية (إدلب) لوردة عي؟ وما الدلالات السيميائية التي يحملها هذا العنوان؟

ومن هنا نطرح بعض التساؤلات:

- ما المقصود بالسيمياء؟ كما نتساءل عن نشأتها ؟ وماهي أهم اتجاهاتها؟

- ما مفهوم العنوان؟ ما أنواعه ووظائفه؟ وفيما تكمن أهميته؟
- هل تتيح سيميائية العنوان الكشف عن جماليات النص؟
- هل كان اختيار الروائية وردة عي للعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والغلاف الخارجي والألوان اعتباطيا بمحض الصدفة؟ أو هو مقصود ومدروس؟

وللإجابة عن الأسئلة اتبعنا الخطة التالية:

حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي ومدخل ومقدمة وخاتمة، فالفصل النظري المعنون بسيمياء العنوان، فقسمناه إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول عنون ب (ماهية السيمياء). أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان (ماهية العنوان)، والمبحث الثالث عنوانه (سيميائية العنوان والغلاف). أما الفصل الثاني فهو بمثابة فصل تطبيقي للفصل النظري، وعنون بالمقاربة السيميائية للعنوان في رواية (إدلب) "لوردة عي"، حيث قسمناه إلى مبحثين، فالمبحث الأول(التعريف بالروائية، ملخص الرواية)، أما المبحث الثاني(قراءة في سيمياء العنوان).

حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على آليات المنهج التحليلي السيميائي، ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا منها: سيماء العامة وسيمياء الأدب لعبد الواحد مرابط، سيمياء العنوان لبسام موسى قطوس، جميل حمداوي سيميوطيقا العنوان، رواية (إدلب) لوردة عي".

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث: عدم التحكم في التفرعات العلمية للمنهج السيميائي وتداخله مع المناهج الأخرى، ومن جهة أخرى عدم قدرتنا عن الإمساك بإجراءات هذا المنهج، ورغم هذه الصعوبات إلا أننا تمكنا من مقاربة هذه الدراسة ومحاولة ولوج عالم الرواية ودراستها سيميائيا ولو بالقليل، ومحاولة منا لتقريب المتلقي وفك شفراتها سيميائيا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله أولا وآخرا، كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل الدكتور "**العلمي مسعودي**" الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بشيء، كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا ورفع معنوياتنا لإكمال هذا البحث، ونسأل الله السداد والتوفيق والحمد لله أولا وأخيرا.

**الوادي في: 09-05-2023**

# مدخل

## مراحل تطور الرواية الجزائرية

**مدخل**

عرفت الحركة الأدبية تطورا كبيرا، حيث نتج عنها ظهور أجناس أدبية عديدة، ولعل من أهمها الرواية، التي عمل النقاد على ترقيتها وتطويرها، وتحديد عناصرها الفنية.

"تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى، كالقصة القصيرة، والشعر والمقال القصصي، والصورة في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية، ويشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب او مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت، كما يقول المفكر (ميخائيل باختين) "BAKHTIN"، متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية وغيرها ".[1]

وهذا ما ساد في الرواية العربية الحديثة عموما.

"ومن خلال ما تقدم ننطلق في الحديث عن الرواية الجزائرية، التي تعتبر كغيرها من الأجناس الأدبية والتي مرت بالعديد من المراحل، وذلك راجع إلى الظروف القاسية التي عاشتها الجزائر في فترة الإستعمار الفرنسي وعليه فإن الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ، بل كانت لها خلفيات أدت إلى ظهورها لدى بعض الكتاب الجزائريين فآثار الحرب العالمية الثانية، كانت واضحة في صياغة ذهنية جديدة لدى الإنسانية، حيث تعمقت بعد حوادث 8 ماي 1945 أو مجازره المرعبة التي ارتكبها الإستعمار الفرنسي فأقنعت حتى المتردد ربما في فهم النية الشريرة لدى الإستعمار الفرنسي".[2]

[1] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، مارس2005،ص105.

[2] عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص117195.

"ونتيجة لهذه الظروف الصعبة من جراء الإستعمار والتي أدت إلى ظهور كتاب جزائريين يكتبون الرواية للتعبير عن الواقع الجزائري الذي عانته من ظلم الإحتلال، كما عبروا عن مأساة شعبهم إلا أن كتاباتهم كانت باللغة الفرنسية "وأفضل ما يمكن أن نصفهم أنهم كانوا شمعة تحترق في سبيل قضية بلادهم فعبروا عن واقعهم المرير بما فيه من بؤس وفقر وحرمان، ومن الأعمال الروائية نذكر: ثلاثية محمد ديب (الدروب الوعرة) لمولود فرعون، (الأفيون والعصا) و(الهضبة المنسية) لمولود معمري، و(نجمة) للكاتب ياسين، كانت تصويرا دقيقا صادقا للمجتمع المضطهد، بل كان لها طابعها الخاص النابع من روح الجزائر نفسها لأن الأديب الجزائري كغيره من الأدباء يواكب المسيرة الأدبية ويتحول معها من عصر الى آخر".[1]

ومع ذلك أشرنا إلى أن هناك مجهودات سابقة ومحاولات عديدة في نشأة هذا الفن.

"ومع هذا لا ننكر بذور نشأة هذا الفن إلا بمحاولات جادة قبل الإستقلال من قبل الكاتب (أحمد أحمد رضا حوحو) في روايته (غادة أم القرى)...، ظهرت النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية ريح الجنوب (لعبد الحميد بن هدوقة) في فترة كان الحديث السياسي جاري بشكل جريء تناول الحديث على الثورة الزراعية، فأنجزها في15 نوفمبر1970، تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة بالريف عن عزلته".[2]

ومنه فإن مرحلة السبعينات، كانت مرحلة حساسة في نمو الرواية الجزائرية وإعطائها لونا أدبيا جديدا من خلال تلك الأعمال الجادة التي قاد بها الروائيون الجزائريون والتي عبروا بها عن حياة الجزائر.

[1] محمد مصايف، الرواية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1981، ص120.

[2] عمر بن قينة، نفس المرجع السابق، ص198.

"وتواصلت الأعمال الروائية للكتاب الجزائريين، من خلال ثمانينات نتيجة لتحولات في مجتمع استقلال، حيث جسم هذا اتجاها تجديديا حديثا لهذا النص الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية عقب هذه الفترة نذكر روايات (واسيني الأعرج) في رواية (وقع الأحذية) سنة 1981، و(نوار اللوز) سنة 1982، (أوجاع رجل غامر صوب البحر) سنة1983م".[1]

وهكذا ظلت الرواية الجزائرية في تطور دائم، إلى أن بلغت المعاصرة ذروتها الكبرى في العصر الحديث والمعاصر، إضافة إلى ذلك اتجهت الرواية الجزائرية نحو التجريب الذي هو قرين بالإبداع أو ما يعرف بالخروج عن المألوف في الروايات التقليدية بالاعتماد على أساليب وتقنيات تعبيرية مختلفة.

"شكل التجريب في المشهد الروائي الجزائري ظاهرة فنية اتسمت بالجديد والحداثة بفضل الجيل المؤسس في السبعينات والجيل المجرب في الثمانينات القرن الماضي بالإضافة إلى جيل جديد من كتاب الرواية الشبان، الذي وفدوا التشكيل ظاهرة أدبية جديدة حاولوا الغوص في متاهات الحداثة (وتمثل لها بتجارب عز الدين جلاوجي في الفراشات والغليان وسرادق الحلم، وبشير مغني في المراسيم والجنائز، بركاتي في امرأة بلا ملامح، ومحمد زراولة في مدار البنفسج...وغيرهم)".[2]

ومن الناشئين المعاصرين لكتابة القصص والرواية الذين تأثروا بمثل هذه الكتابات التجريبية، نجد العديد من المؤلفين والمؤلفات، كالكاتبة الناشئة (وردة عي) التي تأثرت بالمجتمعات الأخرى مثل المجتمع السوري، كما اعتمدت في بعض الفصول الأولى من روايتها في الحديث عن محافظة (إدلب)، ثم تحدثت في بقية الرواية عن قصة حب

[1] بوشوشة بوجمعة، سردية التجريب، وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005، ص 09.

[2] بوشوشة بوجمعة، نفس المرجع السابق، ص13

(نضال وحنين)، حيث كان اهتمامها بالفكرة والمضمون أكثر من كل شيء، كما كان عملها مستوحاة من الواقع المعاش، وذلك مما جعلها تبدع في مجال الرواية، وكما تميز أسلوبها بالسهولة والوضوح.

# الفصل الأول

## سيمياء العنوان

(مفاهيم نظرية)

# الفصل الأوّل

## سيمياء العنوان

## (مفاهيم نظرية)

**المبحث الأول: ماهية السيمياء**

**المبحث الثاني: ماهية العنوان**

**المبحث الثالث: سيمياء العنوان**

## المبحث الأول: ماهية السيمياء

### أولا: تعريف السيمياء:

"لقد أصبحت السيمياء حقلا معرفيا موسوعيا جديدا، على غرار الحقول المعرفية الشمولية التي عرفها الفكر الإنساني قديما (الفلسفة) وحديثا (التاريخ)، وأضحى مفهوم (العلامة السيميائية) مفتاحا معرفيا لولوج كل مجالات الدراسة والبحث والاستقصاء، وذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف والتفسير والتجريد، ولما يوفره من إمكانيات للفهم والتحليل".[1]

#### أ- لغة:

"إذا تحدثنا عن المفهوم العربي للسيمياء فهو ينطلق من المصطلح العربي (سمة) أو(سيمة) أو(تسويم) أو(مسوم) وكلها واردة في القرآن الكريم حين وردت كلمة (سيماهم) في مواضيع عديدة نذكر منها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[3]

---

[1] عبد الواحد المرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصوير شامل)، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة وحدة النقد الادبي الحديث والمعاصر، ط1، يونيو20051970،ص05.

[2] سورة البقرة، الآية273.

[3] سورة الأعراف، الآية 46.

وقال أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٠ ﴾[1]

ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفتهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم.

وإذا دققنا الملاحظة في مشتقات لفظة (سمة) في هذه الآيات القرآنية نجدها لا تخرج عن معنى (علامة ).

ومثلا كلمة (سيماهم) في الآية الثانية معنى علامات أهل وأصحاب الجنة.

-إذا من هنا نستنتج أن القرآن الكريم جمع معنى واحد للسيمياء وهو الإشارة والعلامة.

- وجاء في لسان العرب لابن منظور، "السومة والسيمة، والسيماء، والسيمياء: العلامة.

قال الزجاج: روي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها إنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها إنها مما عذب الله بها.

الجوهري: السومة، بالضم، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا، تقول منه: تسوم. قال أبو بكر: قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وهي مأخوذة من وسمت أسم، قال: والأصل في سيماءا وسمى فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين، كما قال ما أطيبه وما أيطبه، فصار سومى وجعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

وقال في التنزيل العزيز و"الخيل المسومة"، وقال ابو زيد: الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبناها، وهو من قولك: سومت فلانا إذا خليته وسومه أي وما يريد، وقيل: الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة.

[1] سورة محمد، الآية 30.

وقال ابن الأعرابي السيم العلامات على صوف الغنم".[1]

ولعل مقاربة فيلولوجية في كتب التراث العربي من شأنها أن تؤكد للباحث أن (سيمياء) أو (سيماء) أو (سيما) تعني العلامة.[2]

**ب- إصطلاحا**

"يعد علم السيميولوجيا، أو السيمياء، هو من بين العلوم الحديثة وثمرة من ثمار القرن العشرين، يدرس العلامات في كنف الحياة الإجتماعية، وهو يزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة، من خلال دراسة العلامات المبتدعة من قبله (الإنسان) لإدراك واقعه في آن واحد، فهو علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما يحويه من علامات ورموز وهو نظام ذو دلالة. ومن هنا يمكن القول أن السيميولوجيا علم يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، وكذلك توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية، وأصل هذه الكلمة يوناني وهي مركبة من (semeion) بمعنى علامة و(logos) بمعنى خطاب".[3]

"فالسيماء (semiologie) علم يدرس حياة كل العلامات المستخدمة في المجتمع كاللغة والعادات والطقوس.... إلخ ويبين مكوناتها وقوانين تنظيمها. ومع هذا فإنها فرع من علم النفس الاجتماعي ومن ثمة من علم النفس العام، وما اللسانيات عند (دي سوسير) إلا جزء من السيماء ومن الممكن تطبيق القوانين التي تكتشفها السيمياء على اللسانيات".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج12، ص 312.

[2] أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والإصطلاحي للسيمياء، في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم اللغة العربية، العدد7، ص 247.

[3] عمار شلواي، السيمياء، المفهوم والافاق، الملتقى الأول للسيمياء والنص الادبي، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 16.

[4] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2، 2003.ص132.

"السيميولوجية هي النظرية التي توظف علم العلامات في دراسة وتحليل أنواع الإتصال والدلالة والمعنى من خلال أنظمة العلامات، ليس فقط في المجالات الأدبية واللغوية، بل في مختلف العلوم وشتى أنواع المعرفة أيضا".[1]

ومن خلال ما تقدم نستنتج، أن السيميائية لا تقتصر على مجال محدود بل تتعدى الى مجالات أخرى وهي تهتم بكل الإشارات مهما كان نوعها وأصلها ومجالها.

"عرف (دي سوسير) (De Saussure) السيمياء بأنها علم يدرس حياة العلامات في الحياة الإجتماعية، ويبين قوام العلامة والقوانين التي تسيرها. وفي الوقت عينه كتب (بيرس) (s.h.beirce)إن المنطق، بمعناه العام هو إسم آخر للسيماء وهي مذهب شبه ضروري وشكلي للعلامات".[2]

ومن خلال الغوص في هذه التعريفات الإصطلاحية للسيمياء يتضح لنا أن مفهومها يختلف من باحث الى آخر، فكل عالم يعرفها حسب رؤيته الخاصة لها، إلا إنهم يتفقون في أنها علم يدرس العلامات كما لها إتصال بالعلوم الأخرى مثل (علم النفس وعلم الاجتماع).

**ثانيا: نشأة السيمياء (الخلفية التاريخية السيميولوجيا)**

السيمياء ليست علما حديث بل هي قديمة النشأة حيث مرت بالعديد من المراحل نذكرها:

"المرحلة الأولى وقد وظف أفلاطون لفظ (Semiotique) للدلالة على فن الإقناع وهذا ما أورده في كتابه وأكد أن للأشياء جوهرا ثابتا وأن الكلمة أداة للتوصيل، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلاءم طبيعي بين الدال والمدلول، كما اهتم (أرسطو) هو الآخر

[1] نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط 1، 2003، ص 365.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النص للنشر، ط 1، 2002، ص 111.

بنظرية المعنى وظل عملهما في هذا المجال مرتبطا أشد ما يكون في المنطق الصوري ثم توالت اهتمامات الرواقيين الذين أسسوا الفكر السيميولوجي يقوم على التمييز بين الدال والمدلول".[1]

يتضح من خلال هذه المرحلة أن (أفلاطون وأرسطو)كلاهما يتفقان بأن طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول علاقة طبيعية، أي هناك تلائم بين الكلمة ومعناها.

"أما المرحلة الثانية فهي مرحلة القديس الجزائري(أوغسطيس) حسب (إيكو) فهو أول من طرح سؤال: ماذا يعني أن نفسر ونؤول ؟ وهكذا راح يشكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة)، وبهذا تصبح أهمية مساهمته تكمن في تأكيده على إطار الإتصال والتواصل عند معالجته لموضوع العلامة."[2]

اذ نستنتج أن (اوغسطيس) ركز على عملية الاتصال والتواصل والتوصيل عند دراسته للمواضيع السيميائية.

"أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة العصور الوسطى، وكانت فترة مهمة من فترات التركيز على العلامات واللغة، ويمكن ذكر اسم (ابيلار) وأسم (روجر بيكون)".[3]

"ثم جاءت المرحلة الرابعة، حيث نشطت فيها نظرية العلامات مع المفكرين الألمان والإنجليز في القرن السابع عشر، فمع بداية النهضة الأوروبية نصادف الفيلسوف (ليبنتز) (zleibnit) الذي حاول أن يبحث على نحو كلي للدلائل، وعن ضرورة وجود لغة رياضية شكلية تنطبق على كل طريقة في التفكير."[4]

---

[1] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 1430هـ 2009م، ص9.

[2] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، نفس المرجع السابق، ص10.

[3] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، نفس المرجع السابق، ص10.

[4] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، نفس المرجع السابق، ص 10.

تميزت هذه المرحلة بنشاط المفكرين الألمان والإنجليز في إرساء معالم نظرية الإشارات.

"أما المرحلة الخامسة والتي يتفق جل الباحثين على أنها المرحلة الحاسمة في التحديد العلمي للسيميولوجيا، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الذي أرس دعائمه وأسسه العالم السويسري (فرديناند دي سوسير)(Ferdinand de Saussur) في فرنسا كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" وذلك منذ القطيعة الإبيستمولوجية التي أحدثها في ميدان الدراسات اللسانية إن جاز التعبير مع فقه اللغة واللسانيات التاريخية، وقد جعلت هذه القطيعة اللسانيات العلم الشامل والرائد الذي تستفيد منه مختلف المدارس والمشارب المعرفية كالنقد الأدبي والأسلوبية والتحليل النفسي وعلم الاجتماع بالإضافة إلى جهود الوظيفتين في اللسانيات والشكلانيين الروس في الشعرية".[1]

نستنتج من هذه المرحلة أن السيميولوجية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي، كما تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة لتحديد هذا العلم.

أما عن ظهور السيميولوجيا في العالم العربي، فكان مصطلح السيمياء بالمعنى اللغوي المقابل للعلامات، معروف عند العرب، وهي موجودة في علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد .فضلا عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة وأثرها النفسي كذلك، وهو ما يسمى بالصورة الذهنية والأمر الخارجي عند المحدثين .فالواقع يقول أن: "المساهمة التي قدمها المناطقة والأصليون والبلاغيون العرب المساهمة مهمة في علم الدلالة، وقد كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية، وتوصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس، وتبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة وتحليل الدلالة

[1] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، نفس المرجع السابق، ص 11.

المؤلفة ممن تسلسلات عدة، توابع دلالية مدخلا جديدا ذا منفعة قصوى للسيمياء المعاصرة.[1]

من خلال هذا نستنتج أن العرب كانت لهم مجهودات واضحة في تأسيس هذا العلم.

**ثالثا: اتجاهات السيمياء**

تنقسم السيميولوجيا إلى ثلاث اتجاهات: سيميولوجيا التواصل، الدلالة، الثقافة.

- ✓ **سيمياء التواصل:** "وهو تأويل كل من (بريطو ومونان ومارتيني) على أن الوظيفة اللسان الأساسية هي التواصل ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميوطيقية التي تشكلها الأنواع السننية غير اللسانية . هي أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية ما لم تشترط القصدية التواصلية الواعية".[2]

نستنتج من خلال ما تقدم أن سيميولوجيا التواصل تعتمد على وظيفة التواصل القصدي، وتهدف للتأثير على الغير.

- ✓ **سيميولوجيا الدلالة:** "ومن ممثلي هذا الاتجاه (رولان بارت) حيث يسجل أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل، فنحن نتواصل سواء توفرت القصدية أم لم تتوفر، بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أم غير اعتباطية، لكن المعاني التي تسند إلى هاته الأشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة، إذ أن تفكيك ترميزية الأشياء يتم بالضرورة بواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع

[1] زغدودة ذياب، جذور علم السيمياء في المجتمع العربي القديم، جامعة باتنة، الجزائر، ص 363.

[2] مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر: حميد لحمداني، وآخرون، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق 1987، ص7.

العالم وينتج المعاني، ولهذا السبب كانت المعرفة السيميولوجية قائمة على المعرفة اللسانية".[1]

ومن هنا نقول أن سيميولوجيا الدلالة عكس سيميولوجيا التواصل، وذلك من خلال أن سيمياء الدلالة تعتمد على المعنى، وسيمياء التواصل تعتمد على اللغة.

- ✓ **سيمياء الثقافة:** "تنطلق من إعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية. والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها. وهي بذلك تكون مجالا لتنظيم الإخبار في المجتمع الإنساني، اذ ترسخ التجارب السابقة وتلعب دور البرنامج وتشتغل كتعليمات".[2]

**المبحث الثاني: ماهية العنوان**

**أولا: مفهوم العنوان**

يعتبر العنوان المدخل الرئيسي للنصوص الأدبية ومرآة عاكسة للمؤلف التي تبين قيمة العنوان وخلق إثارة للمتلقي لكشف خبايا العنوان من معاني ودلالات مختلفة، ومن ثم فالعنوان هو من يحدد قيمة القصيدة من خلال المؤلف المبدع، فما هو العنوان ؟ وماهي انواعه واهم وظائفه؟ وفيما تكمن أهميته التي يتمتع بها.

**أ- لغة:**

ترجع كلمة عنوان في لسان العرب إلى مادتين مختلفتين هما "عنن وعنا".[3]

المادة الأولى عنا وتحمل هذه المادة عدة معان تتمثل في:

---

[1] علي زغنية، المنهج السيميائي اتجاهاته وخصائصه، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 266.

[2] مارسيلو داسكال، نفس المرجع السابق، ص7.

[3] ابن منظور، نفس المصدر السابق، المجلد2، ص910-913.

1-الظهور: ويقال عنن الأرض بالنبات تعنو عنوا وتعني أيضا وأعنته أضهرته وعن البيت يعنو إذا ظهر.

2-الخروج: عنوت الشيء أخرجته قال ذو الرمة:

**ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من الرطب، إلا يبسها وهجيرها.**

3- القصد: يقال عنيت فلانا عني أي قصدته، ومن تعني بقولك أي من تقصد. ومنه قولهم إياك أعني واسمعي يا جارة.

4- الإرادة: يقال عنيت بالقول كذا: أردت. ومعنى كل كلام ومعناته ومعنية: مقصدة، والاسم العناء، وهذه ترتد الى القصد في الرقم.

5- الوسم أو السمة أو العلامة: قال بن سيدة: وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر، حكاه اللحياني، وأنشد:

**واشمط عنوان به من سجوده كركبة عنز من عنوز بني نصر.**

وعنوان الكتاب: مشتق فيما ذكروا من المعنى، وفيه لغات عنونت. وعنيت وعنت. وقال الأخفش عنوت الكتاب وأعنه، وأنشد يونس:

**فطن الكتاب اذا أردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما.**

قال ابن سيدة العنوان سمة الكتاب. وعنونه عنونة وعنوانا وعناه كلاهما: وسمه بالعنوان. وقال أيضا والعنيان سمة الكتب وقد عناه وأعناه وعنونت الكتاب وعنوته. قال يعقوب:

سمعت من يقول وعن وأعن أي عنونه واختمه[1].

[1] بسام موسى قطوس، سمياء العنوان، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، مكتبة الاسكندرية، ط1، الأردن، 2001، ص28-29.

نجد لمادة "عنن" في اللسان المعاني الاتية:

- **الظهور:** عن الشيء يعني عننا وعنونا ظهر أمامك.
- **الاعتراض:** عن يعن ويعن عنا، وعنونا واعتن: اعترض وعرض ومنه قول إمرئ القيس:

**فعن لنا سرب كان نعاجه عذارى عليهن الملاذ المذيل.**

- **الاستدلال:** أثر عن ابن بردي قوله:

[...] وكلما استدللت بشيء، تظهره على غيره فهو عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه:

**ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا.**

- **الأثر:** قال ابن بري: والعنوان الاثر قال سوار بن المضرب.

**وحاجة دون اخرى قد سنحت بها جعلتها للتي اخفيت عنوانا**

- **التعريض:** يقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح، قد جعل كذا وكذا عنوان لحاجته، وانشد:

**وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهيا.**

- **عنونة الكتاب:** عننت الكتاب وأعنته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه وعن الكتاب يعنه عن بمعنى واحد، مشتق من المعنى.[1]

[1] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص29.

- وفي الأخير نستنتج أنه لا يوجد تباين شاسع في كل من المادتين عنن وعنا وهناك ترابط وحلقة وصل بينهما من حيث المعاني وهي أن كلاهما يشترك في مادة الظهور والقصد والأثر.

**ب- إصطلاحا:**

يعد الناقد لوي هويك (leoh. Hoek) أكبر أحد المؤسسين المعاصرين للعنوانيات في كتابه (سمة العنوان) الذي حدد فيه الجهاز المفاهيمي للعنوان ومعالمه التحليلية، حيث يرى أن العناوين التي تستعملها اليوم ليست هي العناوين التي استعملت في الحقبة الكلاسيكية فقد أصبحت العناوين موضوعا صناعيا(lobject artificial) لها واقع بالغ في تلقي كل من القارئ والجمهور والنقد المكتسب، وهي تحت طائلة تعليقاتهم قصد القبض عليها وهذا ما يشخص فيه المنشغلون بالعنونة أي العنوانيون بتحليلهم تلك الكتلة الخطية (grahique) أو الايقنوغرافية أي البضاعة المتواجدة أعلى صفحة العنوان أو الغلاف.[1]

من جهة أخرى يرى (كلود دوشي) كرسالة سننية في حالة تسويق ينتج عن التقاء ملفوظ روائي بملفوظ اشهاري، وفيه اساسا تتقاطع الادبية والاجتماعية، انه يتكلم الاثر الادبي في عبارات الخطاب الاجتماعي، ولكن الاخطاء الاجتماعي في عبارات روائية.[2]

في حين يذهب (جون فون تاني) إلى أن العنوان مع علامات اخرى هو من الاقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف وهو نص موازٍ له.[3]

وعلى العموم يمكن القول أن العنوان هو علامة لغوية مرتبطة بالنص الذي يعنونه ويكمله وما يؤديه من وظائف بغية جذب انتباه القارئ.

---

[1] عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008م، ص67.

[2] عبد الحق بلعابد، نفس المرجع السابق، ص68.

[3] عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 2010، ص41.

**ثانيا: أنواع العنوان**

تنوعت أنواع العنوان بتعدد وظائفه ومدلولاته حسب كل من النقاد والدارسون إلى عدة أنواع يعتبره (جيرار جينيت) هو العنوان الرئيسي الأصلي لأنه من العناصر الأساسية في ثقافتنا الحالية فقد نجد عنوانا متصدرا وحده فهو دائما يخضع لهذه المعادلة.[1]

عنوان +عنوان فرعي.

عنوان + عنوان جنسي.(indication générique)

أما كلود دوشي فيقترح ثلاث عناصر للعنوان.

- **أولا: العنوان (zadig)**
- **ثانيا: العنوان الثانوي (second titre)** وغالبا ما نجده موسوما أو معلما بأحد العناصر الطباعية أو الإملائية ليدل على وجهته.
- **ثالثا: العنوان الفرعي (sous titre)** وهو عامة ما يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية– قصة –تاريخ).[2]

إضافة إلى ذلك نجد جميل حمداوي يبرز أنواع من خلال:

"كالعنوان الخارجي الذي يتربع فوق صفحة الغلاف الأمامي للكتاب، أو العمل أو المؤلف، مشبعا بتسمية بارزة خطا وكتابة وتلوينا ودلالة سواء كانت هذه الدلالة حرفية تعينية أو مجازية قائمة على التضمين والإيحاء.

[1] عبد الحق بلعابد، نفس المرجع السابق، ص 68.

[2] عبد الحق بالعابد، نفس المرجع السابق، ص67.

وغالبا ما يكون هذا العنوان مجاورا لعتبة المؤلف، وبجانبه العنوان الأيقوني البصري في شكل لوحة تشكيلية، أو صورة مشهدية، أو أيقونة سيميائية قائمة على الترميز والتدليل.

ويؤدي العنوان الخارجي، إلى جانب العنوان البصري عدة وظائف سيميائية كوظيفة التعيين والتسمية ووظيفة الوصف والشرح ووظيفة الإغراء والإغواء والوظيفة الإشهارية لجذب فضول المتلقي لثراء العمل والإقبال عليه قراءة وإنتاجا.

العنوان الأساس الذي يكون على رأس القصيدة الشعرية أو فصل من الرواية أو شهد مسرحي، أو قسم من الدراسة النقدية بالإضافة الى العنوان المقطعي الذي يميز المقاطع أو الفقرات والمتواليات النصية، إضافة إلى ذلك قد نجد عناوين أخرى كعناوين الأقسام والفصول والعناوين الفهرسية."[1]

وهكذا نجد أن أنواع العنوان تتعدد لفك الشفرات المبهمة بعيدا عن أي غموض وإبهام.

غير أن البعض لم يقف عند هذه التقسيمات فحسب، إنما سعى إلى إعطاء أنواع أخرى للعنوان نذكر منها:

**1. "العنوان الحقيقي:**(le titre principale)

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي، أو الأصلي (45) ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته

[1] جميل حمداوي، سيموطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور تطوان، ط2، 2020، ص 13.

(46) فتميزه عن غيره، ونضرب مثالا على ذلك بعنواني (المقدمة) لابن خلدون، و(أحاديث) لطه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين".[1]

### 2. "العنوان الفرعي:(sous-titre)

يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقيي ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (مقدمة) عنوانا فرعيا مطولا هو (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو (فصل في البلدان والأمطار وسائر العمران، فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمصار".[2]

### 3. "العنوان المزيف: (faux titre)

وهو عنوان يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار أو ترديد له ووظيفته تأكيد وتحرير للعنوان الحقيقي.

ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية، وتغزى إليه مهمة اختلاف العنوان الحقيقي، إن ضاعت صفحة الغلاف، ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل الكتب".[3]

---

[1] عبد القادر رحيم، العنوان في النص الابداعي أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008م ص14.

[2] عبد القادر رحيم، نفس المرجع السابق، ص 14.

[3] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت مج28، ع1، سبتمبر1999م، ص 475.

**4. "العنوان الشكلي (الإشارة الشكلية):** (titre affects)

وهو العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي الذي يخير القارئ بجنس العمل الذي سيقرؤه مسبقا سواء كان قصة أو رواية أو شعرا أو مسرحية وغيرها".[1]

**5. "العنوان التجاري:** (titre courant)

ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة ذات أبعاد تجارية تهدف لترويج الكتاب ويكثر غالبا في الصحف والمجلات أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع وهذا العنوان الحقيق لا يخلو من بعد إشهاري تجاري".[2]

**ثالثا: وظائف العنوان**

تعددت وظائف العنوان وذلك من خلال اندماج القارئ مع الكتاب لمعاينة الكتاب وتفكيكه بصورة واضحة وشاملة في سياق النص.

"لنجد (رومان جاكبسون) في تحديد وظائف الشعرية قام بعض الدارسين بتحليل العنوان وأشاروا إلى أن للعنوان وظائف انفعالية ومرجعية وانتباهيه وجمالية وميتالغوية".[3]

"يقف (محمود الهميسي) في بحثه عن وظائف العنوان عند مجموعة من الوظائف يذكرها ويمثل عليها فيجد أن الوظيفة الأبرز هي وظيفة التعيين(f.de deseignation ) فهذه الوظيفة تشرك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين الملفوظات والأعمال الفنية بل هي رواسم تهدي إلى الكتاب أو المنحوتة أو الرسم. ولكنه يعترف أن الوظيفة قاصرة أمام إجهاد المؤلف واختياره وأمام جد المسؤول أو القارئ

[1] محمد الهادي المطوي، نفس المرجع السابق، ص475.

[2] عبد القادر رحيم، نفس المرجع السابق، ص 337.

[3] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص 50.

العارف نجد( جيرار جينيت) قد سمي الوظيفة كلها وظيفة العرض سواء أعنيت المحتوى أو الشكل أو كلاهما".[1]

- "حسب ما أتت به دراسات جيرار جينيت إلى الوظائف فيما يلي:
- **وظيفة التعينية:** (f. de deseignation)

وهي الوظيفة التعينية التي تعني اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى ذكرها (جوزيب بيزاكامبروبي) يستخدم الوظيفة الاستدعائية.

إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية فهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى".[2]

- **الوظيفة الوصفية:**(f-description)

"هي الوظيفة التي عن طريقها يشير العنوان إلى النص والتي تكون مسؤولة عن الإنتقادات الموجهة للعنوان وهي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية والخبرية والمختلطة)".[3]

- **الوظيفة الايحائية:** (f-connotative)

"ترتهن بالطريقة أو الأسلوب الذي يعني العنوان به هذا الكتاب".[4]

- **الوظيفة الإغرائية:**

"تسعى إلى إغراء القارئ باقتناء الكتاب أو بقراءته".[5]

---

[1] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص 51.

[2] عبد الحق بلعابد، نفس المرجع السابق، ص86.

[3] عبد الحق بلعابد، نفس المرجع السابق، ص 87.

[4] عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا-دمشق، ط1، 2011، ص19.

[5] عبد المالك أشهبون، نفس المرجع السابق، ص19.

"وكذلك عند عبد الفتاح الحجمري يعدها في ثلاث وظائف هي:

تسمياتية وتعيينية وإشهارية".[1]

"إضافة إلى ذلك لا شك أن العنوان يتمتع بموقع مكاني خاص، موقع استراتيجي وهذه الخصوصية الموقعية تهبه قوة نصية لأداء أدوار ووظائف فريدة في سيموطيقا الاتصال الأدبي ولمقاربة المستوى الوظائفي للعنوان، سوف تدمج القراءة بين تصورها والتصورات القارئة في الدراسات اللغوية حول وظائف اللغة (تصور رومان جاكبسون) وتصورات المستغلين بوظائف العنونة (ليوهوك وجيرار جينيت) إلى ذلك يؤسس العنوان بوصفه مرسلة تتداول في إطار "سوسيو –ثقافي" بنية تواصلية قائمة على المرتكزات أو العوامل الاتية الكاتب، القارئ، النص، فضلا عن العنوان الذي يمثل العامل –البؤرة في هذه البنية التواصلية.

وبناء على جملة العلاقات والبروتوكولات المنسوجة بين البؤرة ومرتكزات البنية التواصلية يمكن تقديم جملة العلاقات المتشكلة بفعل التواصل والوظائف الناجمة عنها استنادا إلى الترسيمة الآتية:

[1] عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط 1، 1992، ص 18.

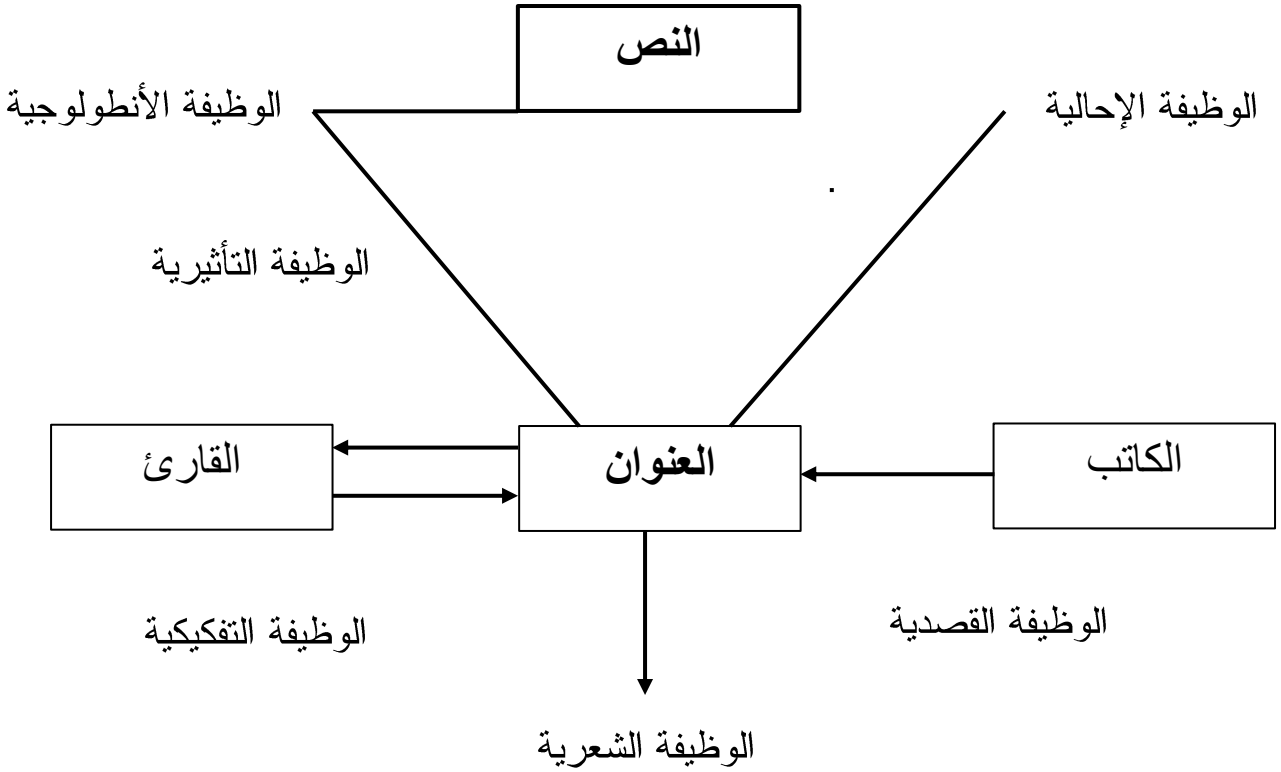


1- الكاتب ▲ العنوان = الوظيفة القصدية.

2- العنوان ▲ القارئ = الوظيفة التأثيرية.

3- القارئ ▲ العنوان = الوظيفة التفكيكية.

4- العنوان ▲ النص = الوظيفة الانطولوجية + الوظيفة الإحالية.

5- العنوان ▲ العنوان = الوظيفة الشعرية".[1]

نستنتج من خلال هذا المخطط أن العنوان يلعب دورا هاما في البنية التواصلية التي تستند على الكاتب والقارئ والنص وعلى مجموعة من الوظائف المتعددة التي تؤدي كل منها عملها الخاص.

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، ص98.

**رابعا: أهمية العنوان**

"أهميته تنبثق ليس بوصفه إعلاما عن محتوى الكتاب وإخبارا له فحسب بقدر ما إن أفضل القراءة يتوقف عليه فالكتاب يحقق كينونة بفعل القراءة وعدم القراءة يدفع الكتاب أو النص إلى حالة المجهول ومن هذا الوصف بأن العنوان نافذة النص على العالم ودليل القارئ إلى النص أي أن وجود النص من وجود العنوان".[1]

"رأى (بارت) أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية".[2]

"وعلى مستوى النقد العربي الحديث، فإن الاهتمام بالعنوان يعد ظاهرة نقدية طارئة، إذ لم يظهر هذا الاهتمام بشكل واضح وجلي إلا مع بداية الثمانينات من القرن الماضي. ويتمثل فضل الدراسات الريادية في هذا المجال في مزية تحقيق السبق في عرض هذه الأفكار النقدية الجديدة، والدعوة إلى نشرها على أوسع نطاق وذلك في زمن نقدي كنا وما زلنا في يوم هذا لا نعدم فيه من يستخف بهذه المواضيع المستجدة، ولا يتردد في اعتبارها شرفا فكريا لا أقل ولا أكثر"[3].

"فالعنوان إذا مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص، ويقيس به تجاعيده ويستكشف ترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية على المستويين: الدلالي والرمزي".[4]

"تنبثق أهمية العنوان –سليل العنونة– من حيث هو مؤشر تعريفي وتحديدي ينقذ (النص) من الغفلة؛ لكونه –أي العنوان– الحد الفاصل بين العدم والوجود، الفناء

[1] خالد حسين حسين، نفس المرجع السابق، ص493.

[2] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص37.

[3] عبد المالك أشهبون، نفس المرجع السابق، ص7.

[4] جميل حمداوي، نفس المرجع السابق، ص8.

والامتلاء، فأن يمتلك النص اسم (عنوانا)، هو أن يحوز كينونة والاسم (العنوان)، في هذا الحال هو علامة هذه الكينونة: «يموت الكائن، ويبقى اسمه»"[1].

"ونظرا لهذه الأهمية شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد، رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاوزها، إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص دون تردد مادام استعان بالعنوان على النص".[2]

**المبحث الثالث: سيمياء العنوان والغلاف**

**أولا: سيمياء العنوان:**

"ارتبطت اللغة بالعنوان ببعض الدراسات التي تنبهت لأهمية دراسة العنوان باعتباره عنصرا من لائحة عناصر أخرى تشكل أسلوبية النص، وفي هذا السياق فإن علم اللغة النصي يبحث في العلاقة بين مضمون النص وعنوانه، وينطلق في ذلك من أن عنوان النص يتأثر باعتبارات سيميولوجية، ودلالية وبراجماتية فالعنوان بما في ذلك العناوين الفرعية قيمة سيميولوجية أو إشارية تفيد في وصف النص ذاته".[3]

"يرتبط العنوان أشد الارتباط بالنص الذي يعنونه، فهو نص مكثف، يتعامل مع نص كبير يعكس كل اغواره وأبعاده، فهو فكرة عامة تجمع الأفكار الأساسية في النص، ويرتبط العنوان في رأي جون كوهن بالنص والأدبي والعلمي لأن النثر يتسم بالانسجام والاتساق، بينما الشعر يخص القديم هنا، فيمكن مطلع القصيدة عنوانا. وهكذا فالعنوان في رأي كوهن يرتبط بالنثر أكثر منه في الشعر، إذ يقول: "نلاحظ مباشرة أن كل خطاب

[1] خالد حسين حسين، نفس المرجع السابق، ص 523.

[2] عبد القادر رحيم، نفس المرجع السابق، ص40.

[3] عيسى عودة برهومة، سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، المجلة العربية للعلوم الانسانية، د،ص.

نثري علميا كان أم ادبيا، يتوفر دائما على عنوان، في حين أن الشعر يقبل الاستغناء عنه".[1]

وهكذا نستخلص أن العنوان هو أول المراحل التي يقف لديها الباحث السيميولوجي قصد استكشاف العمل الأدبي.

"إن العنوان بالنسبة للسيميائي يعد نواة أو مركزا للنص الأدبي، يمده بالمعنى النابض، يقول محمد فتاح: إن العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته. ونقول هنا أنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه".[2]

"والعنوان عدا عن كونه يشكل حمولة دلالية، فهو قبل ذلك علامة أو إشارة تواصلية له وجود فيزيقي مادي، وهو أول لقاء مادي محسوس يتم بين المرسل (الناص) والمتلقي أو مستقبل النص، ومن هنا يغدو العنوان إشارة مختزلة ذات بعد إشاري سيميائي، وهو بما هو إشارة سيميائية، يؤسس لفضاء نصي واسع، قد يفجر ما كان هاجعا أو ساكن في وعي المتقي أولا وعيه من حمولة ثقافية أو فكرية يبدأ المتلقي معها قورا في عملية التأويل".[3]

"والعنوان بما هو إشارة سيميائية تأسيسية، قد يدفعك إلى أن تعيد قراءة شيء كان مألوفا لديك بل هو جزء من ثقافتك، ولكنه يغريك بإعادة قراءته لأنه يفجر فيك طاقات جديدة، وكأنه مع العنوان يبدأ فعل القراءة، ومن ثم فعل التأويل، ومثال ذلك عنوان ديوان درويش: "أحد عشر كوكبا على آخر المشهد الاندلسي"، فهذا العنوان مألوف في مرجعيتنا

[1] ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة، سردية النص الأدبي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص110

[2] ضياء غني لفتة، عواد كاظم لفتة، نفس المرجع السابق، ص110

[3] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص36

الدينية والتاريخية، لكننا حين نقرأه عنوانا لديوان شعر. فإننا نعيد حساباتنا وتنشيط المخيلة".[1]

"فالعنوان إذن هو ذو حمولة دلالية وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء، مثله مثل النص، هو نص موازي كما عند جيرار جينيت، وإذا كان النص نظاما دلاليا رامز له بنيته السطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماما.

وقد رأى بارت أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية، ودعم رؤيته للسيميولوجية على أشياء كثيرة حيت يقول: يبدو اللباس، السيارة، الطبق، المهيأ، الإيماءة، الفيلم، الموسيقى، الصورة الإشهارية، الأثاث، عنوان الجريدة....أشياء متنافرة جداً، ما الذي يمكن أن يجمع بينهما؟

إنه على الأقل كونها جميعا أدلة... هذه السيارة تطلعني على الوضع الاجتماعي لصاحبها، وهذا اللباس يطلعني بدقة على مقدار إمتثالية لابسه أو شذوذه... أخلاقية إيديولوجية كثيرة، لابد للإحاطة بها، من تفكير منظم وهذا التفكير هو ما ندعو هنا على الأقل سيميولوجيا.".[2]

"ويرى أندريه مارتنيه أن العنوان يشكل مرتكزا دلاليا يجب أن ينتبه على فعل المتلقي، بوصفه أعلى سلطة تلقى ممكنة، ولتميزه بأعلى اقتصاد ممكن، ولإكتنازه بعلاقات إحالة مقصدية حرة إلى العالم، وإلى النص، وغلى المرسل إذن نستنتج أن العنوان سمة العمل الفني أو الأدبي الأول، من حيث يضم النص الواسع في حالة اختزال، وقد يضم

[1] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص37

[2] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص37

العنوان الهدف العمل ذاته ويشكل نقطة مركزية أو لحظة تأسيس بكر يتم منها العبور إلى النص".[1]

من هنا يعد العنوان الموجه الرئيسي للنص بنوعيه والعنوان من خلال طبيعته المرجعية يتضمن غالبا أبعادا تناصية، فهو دال إشاري يوحي إلى قصدية البات وأهدافه الإيديولوجية والفنية، وتوضيح لما غمض من إشارات في النص، فهو ومضة أو مفتاح للمستقبل فك شفرات النص بعد نواة التي قام عليها النص"[2].

**ثانيا: سيميائية الغلاف:**

بدأ الكثير من الروائيين في العصر الحديث، مع التقدم الشكل الطباعي للغلاف ومتن النص الأدبي، سيكون في جماليات صورة الغلاف الامامي ودلالته وهو ما سماه البعض العتبة الأولى للنص.

يمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجود في الغلاف الأمامي داخله في تشكيل المظهر الخارجي للرواية، كما أن ترتيب واختيار مواقع كل هذه الإشارات لابد أن تكون له دلالة جمالية أو قيمة، فوضع الإسمي أعلى الصفحة يعطي الانطباع نفسية الذي يعطيه في الأسفل، ولذلك على تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى، إلا أنه يصعب على الدوام ضبط جميع التفسيرات الممكنة وردود فعل القراء، وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع المواقع في التشكيل الخارجي للرواية إلا إذا قام الباحث بدراسة ميدانية.[3]

[1] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص39

[2] ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة، نفس المرجع السابق، ص110.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص60.

# الفصل الثاني

## مقاربة سيميائية في عنوان

## رواية (ادلب) "لوردة عي"

**تمهيد:**

شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا بالعنوان بصفة عامة باعتباره عتبة النص، وسمة تعرف بها الرواية، لذلك وجب على الأديب أن يحسن في اختيار عناوينه، وهذا الاختيار يحيلنا إلى أن تحديد العنوان ليس واعتباطيا، بل له خلفية يستند عليها الأديب، كما أن الاختيار الجيد للعنوان يبعث في النفس فضولا لدراسته سيميائيا.

ولهذا يعد العنوان من أهم العتبات النصية التي لا يمكن لمناهج التحليل والتأويل تجاوزها بأي حال من الأحوال، بما له من إيحاءات سيميائية قوية ومتأصلة بالنصوص باعتبارها الجزء الذي لا يمكن أن نغفل عنه أو نهمله، لهذا انصب اهتمامنا لدراسة العنوان سيميائيا لتقريب العمل الروائي للمتلقي، وفك شفرات النص وإشراكه في العملية الإبداعية، حيث كانت طبيعة الدراسة تستوجب منا دراسة واقعية فكان أول اهتمامنا في الدراسة التطبيقية كانت متمثلة في:

**المبحث الأول: التعريف بالروائية وملخص الرواية**

**أولا: التعريف بالروائية**

وردة عي من مواليد 11ديسمبر1996م، بقمار، تحصلت على الباكالوريا عام 2015م، ودرست تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، ثانية ماستر، ومن هواياتها العزف والكتابة.

**من أهم الإنجازات:**

- جائزة الأولى وطنيا الأفضل صوت كشفي2008.
- جائزة التشجيعية لمهرجان الموسيقى والأغنية السوفية 2010.

- المشاركة في الأوبيرات رفعة الشعراء ولاية الوادي إخراج فتحي صحراوي2013.
- الجائزة الثانية في مسابقة الكتابة الطلابية الجامعية النادي المميز جامعة الوادي.
- الجائزة الأولى في أقلام مجلة وكيديا.
- القائمة القصيرة الثانية في مسابقة الجزائر تقرأ.
- كاتبة رواية إدلب مدونة على مواقع التواصل الاجتماعي.

**الجمعيات:**

- تفوج التحيل الكشفي منذ 2016 إلى2017.
- الوادي:
- نادي الإشراق الأدبي.
- نادي خطوة الثقافي.[1]

**ثانيا: ملخص الرواية**

تتحدث رواية (إدلب) عن حالة الشعب السوري والوضع الذي يعيشونه بسبب الحروب والاستعمار وتمحورت الرواية أيضا حول معلم الحرب في إدلب وإضافة إلى ذلك برعت الروائية (وردة عي) على رسم اللاجئين الغرب وغير العرب في الجزائر ورسمت أيضا الرواية حالة اللاجئ السوري ورحلة بحثه بين البلدان عن الاستقرار.

تحدثت لنا الرواية أيضا مدى تعاطف أبناء الجزائر خاصة منطقة (وادي سوف) مع اللاجئين العرب وغير العرب أيضا.

وتتحدث الرواية عن قصة حب بين الفتاة الجزائرية ابنة (وادي سوف) التي وقعت عشقا بابن سوريا أو(إدلب) بصفة خاصة وهو(نضال)، فحنين هي من الشخصيات الرئيسية التي ارتكزت عليها الرواية، فهي شخصية حنون عطوف ومحبة للغير وتسعى

[1] مقابلة شخصية، مع الكاتبة وردة عي،25022023، 09:00.

إلى جعل كل من حولها سعيد كانت تحب الحيوانات والأطفال الصغار ومن بين سماتها قوية وصبورة على تحمل المصاعب، كانت تدرس في الجامعة وتعيش في مجتمع محافظ وضيق وفي عائلة بسيطة، كانت تسعى لتحقيق أهدافها لتحقيق طموحاتها ومواجهة المجتمع المحافظ التي تعيش فيه، فقد عاشت الكثير من الألم والحزن ومثال ذلك فقدانها لوالدها في صغر سنها وكانت دائما ترجع اللوم لموت والدها أنها دعت عنه بأن يموت لأنه كان دائما يضرب أمها، كما كانت تسعى لتحقيق هدفها بأن تكون كاتبة.

وقعت حنين في حب نضال ذلك الشاب السوري من (إدلب) يعرف (نضال) بالجهاد والدفاع عن وطنه فشخصيته شخصية محاربة ومساعدة ومحبة للناس، هاجر من بلاده يبحث عن الأمان وصولا إلى الجزائر وادي سوف تحديدا، حيث استقر في مكان اللاجئين من مختلف الأوطان حين التقى بوطنه وهي حنين التي أحبها بالرغم من الصعوبات التي كان يعيشها بعد خبر وفاة أهله والحياة القاسية التي مر بها هو ووطنه، فوقعت قصة الحب بينه وبين حنين وذلك بعد زيارة حنين مخيم اللاجئين والتقائها بعائشة (تلك الطفلة الإفريقية اللاجئة) دائما، وكذلك بعد نسيان حنين حاسوبها المحمول ووجده نضال وتواصل معها عبر وسائل التواصل وبعد هذه المحادثات التقيا ببعضهما البعض وأعجبا ببعضهما البعض، وبعد محادثات والتقاءات طويلة، خصصا البعض من وقتهما لتعليم الأطفال اللاجئين لأن نضال كان مدرس في وطنه قبل فراره من الحرب، ثم عمل كعامل تنظيف في الجامعة من أجل التقرب من حنين، مرض نضال بمرض القصور الكلوي، وهو مرض وراثي ورثه من أمه ونام بالمستشفى (عمر الجيلالي) بوادي سوف أياما عدة، ورغم هذه الظروف وقفت معه حنين ولم تتركه يوما قط.

ثم بعد فترة من المرض تحسنت حالته وذهب لخطبة حنين، حيث كان خالها رافضا لهذا الزواج، لأن نضال شاب لاجئ في هذا الوطن لا غير، لكن حنين واجهت خالها وقالت أنها تريد نضال وتريد الزواج والاستقرار معه لأنها تحبه. لكنه بعد مدة من الزمن

رحل نضال من الوطن وذهب إلى فرنسا وترك رسالة لحنين وقال لها كان يحب أن أحذرك أن لا تقع في حب وعشق رجل متشرد.

وكان يعبر لها عن مدى حزنه لفراق حبيبته (حنين)، وقال لها أيضا أنك ستشعرين على هذا الفراق ستكتشفين مع الأيام أني احببتك بالطريقة التي لا يمكنني أن أكون فيها أناني.

ونتيجة هذا الهروب والفراق انتحرت (حنين) وماتت ومات أيضا نضال لأنه كان يعاني من مرض القصور الكلوي.

فكانت نهاية هذه الرواية حزينة جدا لأن العاشقين، لم يكملا عشقهما وحلمهما وتوفيا الاثنين.

**المبحث الثاني: قراءة في سيمياء العنوان**

يعتبر العنوان منجم أسئلة تنتظر بالتأويل أجوبة من المتلقي اتصال مباشر بمنظومة التلقي وفق الخطاب الذي يعمل فيه العنوان بوصفه نصا موازيا يتلقي لأول وهلة منفردا عن سياق العمل، النص الذي يعنونه قبل أن يتورط المتلقي ذلك التورط القدري الجميل ربطا بين العنوان والنص المعنون، في سعي إلى خلق شعريته، بما يمنحه كل من العنوان والنص للأخر، وفق تجاوب غير مفتعل لإنتاج أو إعادة إنتاج مزيد من الدلالة، التي يحملها الخطاب الذي يستوعب شعرية عنوان النص المتقاطعة معه استدعاءا، وفق ما يشير خطابه.[1]

يعد العنوان نظاما سيميائي ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالته، ومحاولة فك شفراته الرامزة، ومن هنا أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة

[1] حافظ المغربي، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر في تأويل النصوص، مؤسسة الانتشار العربي، النادي العربي،م1، ص103.

العنوان في النص الأدبي. وقد ظهرت بحوث ودراسات لسانية سيميائية كثيرة خصصت جزءا كبيرا منها للدراسة العنوان وتحليله من عدة نواحي تركيبية ودلالية وتداولية، أية ذلك أن العنوان هو أول عتبة يمكن أن يطغاها الباحث السيميائي قصد استنطاقها واستقرائها بصريا ولسانيا وأفقيا وعموديا.[1]

**أولا: دراسة العنوان الرئيسي**

تفصح رواية (إدلب) عن تجربة إبداعية جديدة بخصوصيات متفردة وهي تمثل رواية رومانسية شاعرية حالمة تشتغل على الذاكرة والحب والوطن، والحرب والموت، كما تشرح وتفسر أوجاع الذات وعتاباتها عبر لغة إنزياحية ودليل ذلك العنوان الذي هو(إدلب).

لقد اختارت الروائية (وردة عي) عنوان (إدلب) وهو عنوان ذات فضاءا سيميائيا يفتح الفعل الشعري على دلالة (إدلب) حيث يخلق هذا العنوان نوعا من التوتر في ذهن المتلقي.

إن اختيار (وردة عي) لعنوان الرواية (إدلب) ليس عبثا وإنما جاء نصا مختزلا ومختصرا في الوقت ذاته ومليء بالدلالات والمعاني، وبما أن سيميولوجيا الدلالة مهمتها ربط الدال والمدلول أو المعنى الداخلي فإن عنوان رواية (إدلب)(لوردة عي)، دال يتوافق ويتظافر كثيرا مع مدلول النص وما يحتويه من المعنى الداخلي وتلمح ذلك من خلال النص، فهذه الرواية تحمل الكثير من الأحداث، في قول الروائية: (مرحبا، أدعى نضال، من إدلب.... كلا، هذا ليس تعريفا جيدا لشخص فر من الحرب، ثم ما هي إدلب؟ كان

[1] بسام موسى قطوس، نفس المرجع السابق، ص33.

يطلق عليها المدينة المنسية ونحن دون حرب، فمن سيعرفها بعد الحرب ؟ حتى ترامب قال إنه لا يعرفها.)[1].

نستخلص من هذا القول أن نضال في بداية الأمر قدم تعريفا بفسه، لكن هذا التعريف كان سيئا غير مفتخرا بنفسه، وذلك بسبب فراره من وطنه.

وقولها أيضا: (كلما جاء الشتاء، انتظرت مع أولاد إدلب قدوم بابا نويل، كان يأتي للمسحيين في قريتي، ولا يوجد شيء إضافي يميز المسحيين عن المسلمين، من منازلنا تشبه بعضها البعض، ووجوهنا الشاحبة نفسها.)[2]

كان نضال هنا يروي قصة انتظاره لقدوم بابا نويل مع اولاد إدلب من أجل أخذ الهدايا منه.

(على الشاطئ ليلا في اللاذقية ودعت أمي تحت ضوء القمر، لا أعلم لم غرست وجهي في صدرها كأنني الآن غادرت رحمها، شعرت أنني سأموت هنا فالله لا يريدني أن أسافر معهم، ضممت أبي وحاولت ألا أبكي أمامه.)[3]

نستنتج أن نضال هنا كان يتحدث عن توديعه لأمه وأهله وكأنه أحس بأن هذا آخر لقاء بينهما وأن الموت سوف يسرقهم منه .

كما قالت أيضا: (انتهى المشهد ونحن نبتسم، أسرعت نحو الحافلة، ثم وصلت إلى المنزل دون أن نشعر بشيء سوى الحب، أجل بالحب الذي أصبح يغزوني، الحب الذي أسقط الخراب والحروب والوحشية...)[4]

---

[1] وردة عي، إدلب، الجزائر تقرأ، 2019، ص13.

[2] الرواية، ص15.

[3] الرواية، ص21.

[4] الرواية، ص72.

كانت حنين هنا تتحدث عن مدى حبها وتأثرها بنضال وتعلقها به، وذلك من شدة الحب.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الرواية تحمل الكثير من الأحداث، من معاناة وحروب وحب، وسرور وموت، يعني أنها مزيج من الأحداث وكانت هذه الأقوال المقتبسة دليلنا في ذلك.

ويمكن دراسة هذا العنوان عبر المستويات أو البنيات الآتية:

**أ- البنية الصوتية للعنوان (إدلب):**

للولوج لتحليل الصوتي في اللغة العربية قبلا فقد إعتدها ابن سنان في قوله: (فحروف العربية تسعة وعشرون حرفا، وهي الهزة والألف والهاء والعين، والحاء والغين، والخاء والقاف والكاف، والضاد والجيم والشيم والياء، واللام والراء، والنون والطاء، والدال والتاء، والصاد والزاي، والسين والظاء والذال، والثاء والفاء والباء والميم والواء)، فهذا ترتيبها في المخارج.[1]

**- صوت الألف (إدلب):**

قال الأزهري:" اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفا مرة ياء ومرة واوا، والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من مدة بعد فتحه، هي حلقية في أقصى الفم، ولها ألقاب كألقاب الجوف، فمنها همزة التأليف، كالحمراء والنفساء، ومنها الهمزة الأصلية مثل الحفاء والوطاء...إلخ".[2]

[1] للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 9821م1402ه، ص26.

[2] ابن منظور، نفس المصدر السابق،، المجلد1، ص18.

- **صوت الدال:(إدلب)**

"حرف الدال من الحروف المجرورة، ومن الحروف النطعية، وهي الطاء والتاء فيحيز واحد، وفي ترتيب الخليل لمخارج الأصوات، يكون مخرج الدال مما بيم طرف اللسان وأصول الثنايا، ويجب نطقها في بعض اللهجات العربية المعاصرة عدها الصوتيون بأنها صوت أسناني لثوي".[1]

- **صوت اللام:(إدلب)**

"من الحروف المهجورة وهي من حروف الذلق، وهي ثلاث أحرف: الراء واللام والنون، وهي في حيز واحد، وقد ذكرنا في أول حرف الباء، كثرة دخول الحروف الذلق، والشفوية في الكلام".[2]

- **صوت الباء (إدلب):**

"الباء حرف هجاء من حروف المعجم، وهي من حروف المهجورة، ومخرجها من الشفة لذلك سميت شفوية، وتستعمل (الباء)لمعان عديدة إلا أن معناها الرئيسي هو الإلصاق، وهذا المعنى يبقى محمولا مع المعاني الأخرى التي تستعمل لها الباء".[3]

**ب- البنية المعجمية للعنوان (إدلب):**

"مدينة إدلب هي مركز محافظة إدلب الواقعة في شمال سوريا، يطلق عليها إدلب الخضراء لكثرة أشجار الزيتون فيها، تقع إدلب إلى الجنوب الغربي من مدينة حلب، مدينة إدلب هي المنطقة الإدارية الأولى في المحافظة(مركز المحافظة).يوجد بها العديد من

[1] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003، ص102.

[2] ابن منظور، نفس المصدر السابق، مجلد11، ص3.

[3] علي جاسم سلمان، نفس المرجع السابق،ص72.

الأماكن الأثرية المميزة وبها متحف إدلب العريقة تاريخيا، يوجد في هذا المتحف العديد من الأثار ربما يعد أهمها الرقم المكتشفة في مملكة إيبلا في تل مرديخ.

محافظة إدلب هي إحدى محافظات سوريا، وتقع في الشمال بين خطي عرض 36، 10 جنوبا و37.15 شرقا. وحيث تقع على البوابة الشمالية لسوريا التي تطل منها على تركيا وأوروبا، وتعتبر من المحافظات الحديثة المحدثة في أيام الجمهورية العربية المتحدة. وهي بذلك تحتل المرتبة الثامنة على مستوى سورية من حيث المساحة، وكذلك تحتل المرتبة الخامسة من حيث عدد السكان البالغ عددهم حوالي 01، 800، 000 وفقا لإحصائيات الأحوال المدينة لعام 2010"[1].

"وتحتل موقعا متميزا وهاما على طريق الحرير قديما وتعد معبرا للجيوش الغازية وطريقا مهما للقوافل التجارية القادمة من الأناضول وأوروبا إلى الشرق أو بالعكس عبر معبر باب الهوى الحدودي ومع ذلك تعتبر محافظة إدلب من أغنى محافظات القطر العربي السوري وتعتبر صلة الوصل ما بين المنطقتين الشمالية والشرقية حيث تكون جسرا بين المناطق الإنتاج الزراعي في الجزيرة السورية والمناطق الشرقية ومناطق التصدير في ميناء اللاذقية".[2]

هناك آراء عديدة في تسميتها:

**1-الرأي الأول:** "إن إدلب أسم مركب كما في الآرامية، وهو نفسه الإله (هدد) إله العاصفة والرعد، والشق الثاني من الكلمة هي (لب) وتعني بالآرامية والسيريانية (لب الشيء او قلب الشيء أو مركزه) والكلمة بمجملها (إدلب) تعني (مركز ادد) أو مكان عبادة الآله (ادد) والمرجح أن هناك معبد وثني خصص لهذا الآله في منطقة إدلب ومن المعتقد أن هذا العبد الوثني هو مكان الجامع العمري أو خلفه الذي هدم حيث كان معبدا

[1] صفحة محافظة ادلب،.(GeoNames ID) .com .https//ar.m.wikipedia.org، 14022023. 10:10.

[2] صفحة محافظة إدلب، (GeoNaames ID) .com .https://ar.m.wikipedia.org 25. 022023. 10:10.

وثنيا. وعند انتشار الديانة المسيحية في المنطقة تحول هذا العبد الوثني إلى دير، ومن ثم الى مجمع ديري مسيحي، ويعتقد أنه هو (دير دلبين) الذي ذكره تشالينكو من خلال رسائل الأديرة المينوفيزية سنة (567 م) مع قادتهم في القسنطينة، ومن ثم تحول هذا الدير مع الفتح العربي الإسلامي إلى جامع وسمي بالجامع العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب وهذا هو شأن معظم المساجد في المحافظة التي أقيمت عند الفتح الإسلامي وهذا هو حال تقريبا أكثر أمكنة العبادة في سوريا في تحولها من معابد وثنية إلى معابد مسيحية ثم إلى مساجد في العهد الاسلامي، مثال: الجامع الأموي في دمشق، والجامع الاموي في حلب.

**2- الرأي الثاني:** أن (أيد لب) من السيريانية: (إيد) تعني اليد. و(لب) تعني القلب. فتصبح بذلك (يد القلب == روح اللب== روح المكان)"[1]

**3- الرأي الثالث:**" لخير الدين الأسدي، أن إدلب اسمها من الآرامية أسوة بكل مكان عرف قبل الفتح الإسلامي، مركب من (أد) ويعني هواء، و(د) أداة بين المضاف والمضاف إليه شأن الآرامية، بعدها (لب) وتعني القلب فتصبح تسميتها (هواء القلب = ينعش القلب والجسد) وحقيقتها كذلك.

**4- الرأي الرابع:** هو أن إدلب جاءت من لفظة كنعانية آرامية (إدلبو) وتعني مكان تجميع وتسويق المحاصيل الزراعية، وهذا أيضا ما ينطبق عليها ؟ إذ تحيط بإدلب وبقطر 10كم فقط(34) قرية ومزرعة.

**5- الرأي الخامس:** ذكره البستاني أن تسميتها جاءت من لفظة (دلبات) وتعني باللغة القطبية القديمة (إله الزراعة)."[2]

[1] نفس المرجع السابق،https://.ar.m.wikipedia.com. 25022023. 10:10 .

[2] نفس المرجع السابق، .https://.ar.m.wikipedia.com. 25022023. 10:10 .

ومن خلال ما تقدم وما عرضناه سابقا، نستنتج أن (إدلب) تلك المحافظة السورية المنسية التي لا يعرفها الناس والرؤساء، إضافة إلى ذلك أنها تلك المدينة البسيطة التي تعرضت للحرب ومعظم سكانها هجروها وهربوا منها بسبب الحروب والمجازر...

ويمكن الاستنتاج أيضا، أن الكاتبة (وردة عي) أبرعت وأجادت في اختيار هذا العنوان البسيط ذات الكلمة الواحدة (إدلب) فكانت (إدلب) متميزة عن غيرها من المحافظات فهي لم تختر باقي المحافظات مثل: (محافظة الحسكة، حلب، حمص، اللاذقية...) فاختارت (إدلب) لتميزها عن باقي محافظات سوريا، لموقعها ومناخها وكثرة حروبها واستعمارها من طرف الدول الأخرى.

**ج- البنية السطحية للعنوان(إدلب):**

يمكننا القول أن (إدلب) هي بؤرة عنوان الرواية والمرتكز الضوئي الذي تدور في فلكه دوال العنوان، وعناصره وهو المحور التي تدور حوله أحداث الرواية، ويعزز ذلك لغويا إحصائيا.

فكلمة (إدلب) هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره الضمير المنفصل الغائب(هذه) ، ومفردة (إدلب) هي أول كلمة تطالعنا في الرواية كلها.

ومن اللافت للانتباه، مجيء كلمة العنوان (إدلب) بصيغة المفرد ولعل هذا الإفراد يرمي بشيء واحد وهو فرادة (إدلب)، وتميزها عن سائر المحافظات فهي تلك المحافظة التي عانت كثيرا من الحرب والتي عانى سكانها أيضا من الحروب والقتل والمجازر.

ومن الملاحظ أن الإسمية مسيطرة على كلمة العنوان، وفي ذلك دلالات الثبات الدائم والاستمرارية على المعنى المقصودة، لأن الاسم أقوى وأثبت من الفعل في الدلالة.

**د- البنية العميقة (الدلالية):**

إن محاولة الإحاطة بالبنية السطحية تحيلنا مباشرة إلى محاولة معرفة البنية العميقة، وذلك من خلال معرفة دلالات العنوان ومحاولة تفجيرها، ولا يمكن للدارس أن يتفهم دلالة العنوان (إدلب) إلا بالرجوع إلى داخل الرواية ومضمونها.

إن اختيار (وردة عي) لعنوان الرواية (إدلب) ليس عبثا، إنما جاء نصا مختزلا ومكثفا ومختصرا في الوقت نفسه، ومليء بالمعاني والدلالات، وبما أن سيميولوجيا الدلالة مهمتها ربط الدال والمدلول أو المعنى فإن عنوان رواية (إدلب) دال يتوافق ويتظافر كثيرا مع مدلول النص الروائي وما يحتويه من المعنى الداخلي ونلمح ذلك من خلال النص حين اختير بطل الرواية (نضال) وهو ذلك الشاب السوري من محافظة (إدلب)، الذي فر من دولته بسبب الحرب والاستعمار.

إذا فعنوان الرواية (إدلب) تربطه علاقة تكاملية بالنص الداخلي فهو بمثابة الدال الإشاري للنص، و(وردة عي) حاولت الربط بين الرواية وواقع كل ما يتصل به من مؤثرات فأنتجت هذه الرواية التي حاولت من خلالها وصفها مدينة أو محافظة (إدلب)، خلال الحرب ووصف ما حدث لمواطنيها، وكذلك وصفت تعايش الديانات مع بعضها البعض وتقبلهم لديانات بعضهم البعض، في قولها:(معظم هؤلاء على القارب رأيتهم من قبل، (إدلب) المدينة التي تحمل مختلف الأديان والفرق، كنت في صغري أسأل أبي لم يتوجب علي الذهاب معك إلى المسجد، صديقي قيس لا يفعل؟

قال لي: قيس من ديانة أخرى، ولديهم كنيسة؟

وما ديانتهم يا أبي؟

المسيحية، وكتابهم الإنجيل، نحن أصدقاء الكتب السماوية جمعاء، هم يدعون الله في الكنيسة ونحن في المسجد.

وما الكنيسة يا أبي؟

يذهب إليها المسيحيون للتحدث مع الله ويطلبون منه الأماني....). [1]

وكذلك وصفت عظمة الشعب الجزائري على تقبله للمهاجرين من أوطانهم، ومعاملتهم كأبناء الوطن، في قولها:(حيث التقيت بجاليات إفريقية من التشاد وليبيا يطالبون باللجوء من السفارة الجزائرية، ولأن دخولي إلى تونس غير قانوني لن يتم توظيفي، وفتحت الجزائر لي الباب...

لم أفكر يوما في زيارة الجزائر، كل ما أعرفه عنها أن أهلها يتحدثون الفرنسية اكثر من العربية، أنهم ثائرون دوما، والمقولة التي رددها لنا جميع مدرسي التاريخ:" بلاد المليون ونصف مليون شهيد"، علي لابوانت، جميلة بوحيرد...)[2]

وكذلك خاصة منطقة وادي سوف، التي كانت مليئة بالمهاجرين والسوريين كنضال ورفقاءه، كما قالت الروائية: (راحت تسير في المحطة الواقعة في سوق ليبيا، سوق العتيق لمدينة الوادي إحدى ولاية الجزائر، هنا الباعة يتوسلون إليك بكرامة لتشتري من بضاعتهم، صناديق من التمر على الأرض تباع، صديق هذه الأرض منذ سنوات غابرة، كان معنا في الجوع، في الحرب، في الأفراح والأحزان...)[3]

فرواية (إدلب) تتبني على تيمات عديدة منها الحب والوطن، والاغتراب والحرية والموت.

لقد أبرزت الكاتبة حنكتها في انتقاء هذا العنوان، والذي أريد به لفت انتباه المتلقي، وبهذا العنوان الصادم المختلف ذات كلمة واحدة، حيث تتحدث عن مدينة تابعة للدولة

[1] الرواية، ص 15.
[2] الرواية، ص26.
[3] الرواية، ص29.

السورية وتسمى (إدلب)، وهذا الإبهام دفع الباحث للتأويل عن مقصدية دون غيره من العناوين.

فمن يقرأ لأول وهلة العنوان (إدلب) يندرج في ذهنه أن يتحدث عن المدينة والمحافظة السورية، صحيح أن الرواية تتحدث عن تلك المحافظة لكنها في الواقع فإن الرواية تتضمن الكثير منها ما عانى منه سكان هذه المدينة، وكذلك تحدثت عن تعايش الديانات في تلك المدينة (إدلب)، وإضافة إلى ذلك كان هدف الروائية الإشهار بدولة الجزائر العظيمة، وخاصة منطقة وادي سوف ومعاملتها مع اللاجئين وكذلك تحدثت عن قصة الحب التي نشأت بين نضال الشاب السوري وحنين بنت وادي سوف.

فنبدأ بدلالية الأسماء للرواية، تمحورت رواية (إدلب) حول شخصيتين رئيسيتين هما:

حنين: وهي من الشخصيات الرئيسية التي تتركز عليها أحداث الرواية في لعبها دورا رئيسيا، فهي شخصية حنون عطوف ومحبة للغير، تجعل كل من حولها سعيد كانت تحب الحيوانات ورعايتها وكانت تحب الأطفال وكانت تتميز بالبراءة والعفوية.

حنين شابة تدرس في الجامعة وتعيش في مجتمع محافظ، كانت تسعى إلى تحقيق طموحها ومواجهة المجتمع الذي تعيش فيه (كان علي السير مدة الوصول إلى المنزل، شباب البلدة يرمقون فتاة تصل مع الساعة السابعة والسواد قد لبس السماء بنظرة حقيرة، يرمون الفتيات بكلمات استهزاء "ها قد جاءت الجامعيات" أو "الله ينجحكم" بنبرة سخرية، لا بد لي أن أعد الأرقام حتى أصل إلى المنزل).[1]

تميزت حنين بصبرها وتحملها لحالتها الإجتماعية، تميزت أيضا بمساعدتها للاجئيين وصحبتها مع عائشة الإفريقية، تعرفت حنين صدفة على نضال ودخولها في علاقة عاطفية معه.

[1] الرواية، ص40.

حنين مثقفة وخلوقة كانت تمتاز بشخصية عفوية وحسب الحيوانات والأطفال وتحب الخير للناس، كانت تحب الأشعار والكتابة، وأخيرا لم تستطع حنين الهروب من مستقبلها الذي كان ينتظرها وهو موتها الحتم.

أما بالنسبة للشخصية الثانية وهي شخصية (نضال)، وهو شاب سوري من محافظة (إدلب)، يعرف نضال بالجهاد والدفاع عن الوطن، وكان يتمتع بشخصية قوية وشجاعة وذو أخلاق رفيعة، ومساعدة الغير.

كان معلما في أحد مدارس سوريا بالتحديد في (إدلب) كانت حياته عادية مع أسرته إلا أن الحرب غيرت مسار أحلامه وحياته حيث تشرد بعد الحرب التي ألحقت بسوريا (إدلب) حيث فر منها دون عائلته عن طريق البحر (مرحبا إنني نضال نجوت من الحرب قبل أيام... كيف أقول نجوت من الحرب أنا أسير كالركام لا وطن لا عائلة...).[1]

فشخصية نضال شخصية، محاربة ومساعدة ومحبة للناس هاجر من أجل الاستقرار واللجوء إلى الأمان، وصولا إلى الجزائر ووادي سوف، حيث استقر في مكان اللاجئين من مختلف الأوطان أين التقى بوطنه وهي حنين بالرغم من الصعوبات التي كان يعيشها بعد خبر وفاة أهله والحياة القاسية التي مر بيها (جميل الحب حين يجعلك تقترب من الحياة، جميل أن تعترف بنقصنا ونكمل بعضنا البعض، حين تواجه قدرك بكل قوة، أن نسير بأقدامنا العرجاء ونحن نمسك يد من نحب، أجمل من أن نمشي بأقدام سليمة ويد ناقد التهمها الخواء...)[2]

ثم خصصا وقتا لتعليم الأطفال اللاجئين برفقة حنين من أجل مستقبل الأطفال، وثم اشتغل كعامل نظافة في الجامعة من أجل التقرب من حنين، ومن هنا بأن معاناته مع المرض الوراثي وهو(الفشل الكلوي) وكانت نهايته الموت بهذا المرض حيث

[1] الرواية، ص13.

[2] الرواية، ص74

وهناك شخصيات ثانوية من بينهم الأم وهي شخصية مثالية حيث نجدها في الرواية تلعب دورا مهما من حيث الحب والحنان.

نجد أمال أيضا ولقد وضفتها الساردة في قولها (تخرج آمال جاكيتا من حقيبتها وتغطي بها الصغير.)[1]

نجد أيضا العم عبد الله شيخ كبير في السن له مكتبة يعمل بائع كتب في الحي، يخافه جميع الأولاد والأطفال (له عين واحد يخافه جميع الأولاد...) [2]

نجد عائشة أيضا طفلة صغيرة من اللاجئين ابنة كريم تعيشه في المخيم مع عائلته، كانت حياتها صعبة فقد كانت تذهب كل يوم لجمع المال (تذكرت عليها الذهاب لجمع المال)[3]

- أما بالنسبة للمكان في الرواية، من المتعارف عليه أنه لا يوجد حدث خال من الزمان والمكان، فالمكان كان ناضرا بقوة في رواية (إدلب)، فالكتابة تفننت في التنقل والترحال بين البلاد العربية وغيرها من البلدان بحيث انتقل بناء الكتابة من تغزوت إلى (إدلب) لتعود إلى الجزائر.

فأول ما يلفت انتباهنا في هذه الرواية هو العنوان (إدلب) حيث مكنت من تحديد الإطار العام الذي وفقت فيه الإحداث.

فقد ضمت الرواية (إدلب) أماكن داخلية وأخرى خارجية وكل نوع من هذين النوعين يحتوي على أماكن أخرى تتصف بالانفتاح وبينهما أماكن للعبور.

[1] الرواية، ص19.
[2] الرواية، ص55.
[3] الرواية، ص81.

فقد وظفت الكاتبة أماكن داخلية، منها في الجزائر ومنها في سوريا، منها لبيت نضال ومدرسة والشوارع إدلب والكنائس وهذه متواجدة في سوريا، أما في الجزائر فكلها موجودة في واد سوف مثلا بيت حنين، سوق الملاح، محطة واد سوف، سوق ليبيا، الجامعة، المخيم، المستشفى، فكلها موجودة في وادي سوف.

أما بالنسبة للزمن في الرواية، ككل عمل أدبي لا يجب خلوه من المقومات الأساسية والتي يرتكز عليها، وعمادها الزمان والمكان، ففي هذه الرواية نجد أزمنة متعددة مثل:

ما كان والد عائشة يسترجع ما حدث له وراح ساردا: (ابني ذهب مع جماعة بوكو حرام، ابني شاب يبلغ من عمره عشرين سنة فقط، فقد يقتل الأبرياء، ويقتلني معه كل يوم حين أمسكوا بنا في الحدود مع الجزائر، أقصد جماعة باكو حرام، بوجههم الملثم، بعيونهم المتقدة، تعرفت على حلمي في عيني ولدي، وهو من أنقذنا، وهومن دفع حياته لنكون هنا... كل خطوة أخطوها هنا، تذكرني به، تذكرني بمن أخرجني من جحيم الوطن إلى غربة تحتضنني... ).[1]

نجد أيضا (نضال) فقد كان يستحضر ذكرايته في (إدلب) رفقة أسرته (هذا السرير طري، يشبه سريري في إدلب، أشعر بوسادة ناعمة أيضا...أشعر بالدفء.

(لا أريد أن أفتح عيني، أظن أني كنت أرى كابوسا، كل شيء على ما يرام، لقد عدت للديار).[2]

كان نضال يعيش حلما جميلا لم يرد أن يستيقظ منه في قوله (سأزيد خمس دقائق لكي أستيقظ، أمي لن تمل من إيقاظي ستعود لتنادي:" نضال استيقظ".).[3]

[1] الرواية، ص81.

[2] الرواية، ص 113.

[3] الرواية، ص113.

إذا من خلال ما تقدم نستنتج أن علاقة العنوان الرئيسي بالنص الداخلي أو متن الرواية علاقة تكامل وترابط وثيق، لأن العنوان هنا(إدلب) كان عبارة عن مرآة عاكسة لمجريات ومجمل لأحداث الرواية.

**ثانيا: دراسة العناوين الفرعية**

بعد دراسة العنوان الرئيسي انتقلنا إلى دراسة العناوين الفرعية الداخلية التي لها علاقة بالرواية، إذ لا تختلف العناوين الفرعية في وظيفتها عن وظيفة العنوان الرئيسي للرواية، فحور العناوين الداخلية في عنوان رواية (إدلب) ل"وردة عي"، جاءت على شكل ستة عناوين فرعية، وكل عنوان يحتوي على أحداث داخل فرعيته، فقد يشعر قارؤها على أنها قصص قصيرة، وكانت هذه العناوين أشهر المقولات لأشهر الفلاسفة والشعراء، وتكمن هذه العناوين في:

- الحرب مجزرة تدور بين أناس لا يعرفون بعضهم البعض لحساب آخرين يعرفون بعهم البعض ولا يقتلون بعضهم البعض.
- يا حب لا هدف لنا إلا الهزيمة في حروبك.
- لا السيف يفعل بي ما أنت فاعلة ولا لقاء عد ومثل لقياك لو بات سهم من الأعداء في كبدي ما نال مني ما نالته عيناك.
- شيئان سيغران نظرتك للحياة المرض... الموت.
- لاوجود لأراضي الغربة إنما المسافرون فقط هم الغرباء.
- قادني إليك القدر وسرقك مني آخر وبين القدرين فقدت قلبي.
- فتعتبر هذه العناوين أبرز العناوين الفرعية في رواية(إدلب)، إذن فنبدأ بدراسة العنوان الأول:

– **العنوان الأول:** الحرب مجزرة تدور بين أناس لا يعرفون بعضهم البعض لحساب آخرين يعرفون بعضهم البعض ولا يقتلون بعضهم البعض.

يعتبر هذا العنوان من أشهر مقولات الشاعر الفرنسي (بول فاليري)، (بول فاليري 30أكتوبر1871–20يوليو1945)، وهو شاعر فرنسي وكاتب مقالات وفيلسوف، كانت اهتماماته تشمل أشياء عديدة لذلك نستطيع أن نصنفه بأنه علامة، إضافة إلى نظمه إلى الشعر، وكتابة الروايات، من مسرحيات ومحاورات، لقد دون العديد من المقالات، والحكم في الفن، والتاريخ، والأدب، والموسيقى، وأحدث عديدة. [1]

فهذا العنوان بهيئته هذه يمثل علامة إغراء حيث أنه لا يفصح ولا يكشف عن أسبابها وكيفياتها، أنه يجمل ولا يفصل، ويطرح بين أيدينا من التساؤلات لا نستطيع الإجابة عنها إلا بالغوص في أغوار النص، حيث يتشكل هذا العنوان من جملة فعلية معظم مفرداتها أسماء.

وأول دال ظاهر في هذا العنوان هو(الحرب) ولفظة (الحرب) نعرفها معجميا استنادا إلى ما جاء في لسان العرب لابن منظور:

– الحرب: نقيض السلم، أنثى، وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب، هذا قول السيرافي.[2]

أما اللفظة الثانية التي تحتاج أن نعرفها معجميا هي لفظة (مجزرة) وهي كالآتي:

وجاء في معجم المعاني أن المجزرة هي المعركة الدانية، وفي المعجم الغني تعني موضع ذبح المواشي وسلخها، المسلخ، المذبح.[3]

وما يجذب الانتباه في هذا العنوان، أن الإفتتاحية بدلالة الحرب كانت مدروسة، ففيها ينتبه القارئ إلى ما حدث من حروب، ومجازر وقتل وتشريد لأهالي محافظة (إدلب).

---

[1] بول فاليري، ويكيبيديا Https\:\wikipedia.org.com. www.ar.m. ،26 022023 12:00.

[2] ابن منظور، نفس المصدر السابق، مجلد أول، ص302.

[3] معجم المعاني الجامع، عربي عربي، 2010.almaany.com.

ومن هنا نستخلص أن الروائية برعت في إسقاط هذه المقولة (الحرب مجزرة تدور بين أناس لا يعرفون بعضهم البعض لحساب آخرين لا يعرفون بعضهم البعض ولا يقتلون بعضهم البعض)، وتوظيفها كعنوان فرعي للرواية، وذلك ما جرى في محافظة (إدلب) من مجازر وحروب، كما نجد في قول الروائية (وردة عي)،(مرحبا أدعى نضال من إدلب.

كلا هذا ليس تعريفا جيدا لشخص فر من الحرب).[1]

وفي قولها أيضا:(كيف أقول نجوت من الحرب وأنا أسير كالركام لا وطن ولا عائلة). [2]

ونستنتج أيضا أن هذه المقولة ترمي بالقول أن هناك أناس بريئين، لا علاقة لهم بالحرب فقدوا أنفسهم، وعائلاتهم، وأوطانهم، وهذا كله بسبب الحروب اللعينة، في قول الكاتبة(يقول نضال تطأ قدماي أرض اليونان وأول شيء أقوم به هو نزع حذائي، وجدت الجميع يفعل هذا، أصابع دامية، وآخر حبات رمل من الوطن علقت في الحذاء، أعدت لملمة الحبات الصغيرة التي وقعت على الحقيبة أضعها في جيبي، الوطن أصبح في جيبي الآن...).[3]

فمن خلال ما تقدم توصلنا إلى استنتاج أن الحروب تجر وتدفع أناس أبرياء، سواء كانوا كبارا، صغارا، أم شيوخا، فهي لا تفرق بين الناس هدفها شخصي على حساب الأبرياء، كما نجد أن الروائية في هذا الفصل كانت تروي لنا قصة ومعاناة محافظة (إدلب).

- **العنوان الثاني:** يا حب لا هدف لنا إلا الهزيمة في حروبك:

إن هذا العنوان الذي بين أيدينا، يحيل مباشرة إلى جملة إسمية، معظم مفرداتها أسماء لا أفعال، حيث يبدأ هذا العنوان بحرف النداء (الياء)، ثم يليها مباشرة لفظة (حب)

[1] الرواية، ص13.

[2] الرواية، ص13.

[3] الرواية، ص18، 19.

وكأنه ينادي للحب، ويندرج هذا العنوان ضمن العناوين الفرعية للرواية، أما من ناحية الوظيفة فهو يؤدي وظيفة جمالية إغرائية، بهدف إغواء المتلقي، من أجل الغوص في أعماق النص، وذلك من خلال الكلمات الرمزية التي يتضمنها العنوان.

حيث يحمل هذا العنوان دلالات ومعاني، تنكشف عن طريق التأويل اثناء فترات قراءتنا للنص، لكن قبل ذلك لا بد من العودة إلى معرفة المفاهيم المعجمية، حيث اختارت الكاتبة "وردة عي" ألفاظها بشكل مدروس بدقة ولم تخترها اعتباطا، فأول دال يتطلب إلى الكشف عنه وتحليله معجميا هو لفظة "الحب":

- الحب: هو نقيض البغض والحب هو الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر، وحكي عن خالد ابن نضلة: ما هذا الحب الطارق؟، وأحبه فهو محب، وهو محبوب، على غير قياس هذا الأكثر وقد قيل محب على القياس.[1]

"أما بالنسبة إلى ثاني دال الذي يتطلب شرحه معجميا هو لفظة (الهزيمة)، وجاء في الحديث في زمزم: إنها هزيمة جبريل عليه السلام، أي ضرب برجله وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء، وبئر هزيمة إذا خسفت وكسر جبلها ففاض ماء الرواء، ومن هذا أخذ هزيمة الفرس، وهو تصبب عرقه عند شدة جريه.

وقصب متهزم ومهزم أي قد كسر وتشقق، وتهزمت القرية وتكسرت فصوتت".[2]

"إذن فهذا العنوان بصفة عامة هو مقولة مشهورة للشاعر الفلسطيني "محمود درويش"، وهو أحد وأشهر الشعراء الفلسطينيين، والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن.[3]

---

[1] ابن منظور، نفس المصدر السابق، المجلد1، ص289.

[2] ابن منظور، نفس المصدر السابق، المجلد12، ص 610.

[3] محمود درويش، ويكيبيديا، Https:\\ar.m.wikipedia.com. 06032023، 11:10.

فهنا أسقطت الروائية "وردة عي" مقولة "محمود درويش"، على فصل من الرواية، وذلك من خلال تعلق الشاعر "محمود درويش" بالقضية الفلسطينية وحبه لفلسطين، فشبهت الكاتبة هنا حب (نضال وحنين) بحب الشاعر" محمود درويش لفلسطين".

حيث قدمت الروائية، في هذا الفصل الأحداث التي وقعت بين "نضال وحنين"، حيث كان اول حديث بينهما، هو حوار على الفايسبوك، وذلك بعد تضييع حنين لحاسوبها الشخصي، كقول الكاتبة(مرحبا انا نضال من المخيم، جلبت لي عائشة حاسوبك، سارعت بقبول الطلب، أخبرته من تكون ؟ كيف أصل إليك؟ هدأ من روعي وأخبرني ان الحاسوب في أمان فلقد أتى به الأولاد له).[1]

وهكذا بدأ التواصل والحديث بينهما، وتبادل الأسئلة والأجوبة، كما كتبت

الروائية (اخبريني ما الذي كنت تفعلينه في المخيم، أجبته أني أعرف عائشة)[2].ومن هنا استنتجنا ان العلاقة بين (نضال وحنين) في تطور، حيث بدأت هذه الأخيرة من دردشة على الفايسبوك وتحولت الى عشق عميق، اذ ما يمكن استنتاجه أن الشخص إذا أحب لا يستطع الهرب من حبه، كما يمكن القول أنه لا مفر من الحب الا الهزيمة في حروبه، وهذا ما تجسد في هذه الرواية بين(نضال وحنين)، رغم كل الصعاب التي مروا بها.

- **العنوان الثالث:** لا السيف يفعل بي ما أنت فاعلة ولا لقاء مثل لقياك لو بات منهم من الأعداء في كبدي ما نال مني ما نالته عيناك.

إن العنوان الثالث الذي بين أيدينا يحيل إلى جملة اسمية تبدأ بأداة النفي (لا)، ونجد أيضا نفي آخر(لا لقاء) باقي مفردات العنوان فهي غير منفية، ومن ناحية أخرى نجد هذا العنوان يدخل ضمن العناوين الفرعية من حيث النوع، فالمتأمل لهذا العنوان يلاحظ أن

[1] الرواية، ص 45.

[2] الرواية، ص45.

هناك خيوط سحرية مرتبطة بالمرأة، فتعود دلالة هذا العنوان عن حب نضال لحنين كقول الكاتبة (مرت الأيام سريعا مع حنين، لم يكن يشبهها أحد).[1]

"وكما يحمل هذا العنوان دلالات ومعاني، تنكشف عن طريق التأويل أثناء فتراتنا لقراءة النص، ولكن قبل ذلك لا بد من العودة إلى شرح بعض المفاهيم التي تحتاج إلى تبسيط، فأول دال يمكن شرحه معجميا هو كلمة (السيف): وهو نوع من الأسلحة معروف، وهو سلاح من الفولاذ أو نحوه ونصل ونضل طويل حاد يضرب به باليد إذا لقيتم العدو فاثبتوا وأصبروا واعلموا أن الجنة تحق ظلال السيوف".[2]

أما اللفظة الأخرى التي تحتاج إلى شرح هي كلمة (الأعداء):"وهي من العدو ذو العداوة، حكم وعكس الصديق".[3]

أما من جهة أخرى نجد أن هذا العنوان هو بيت شعري لأشهر الشعراء وهو الشاعر(المتنبي)، فكان انتقاء وإسقاط الكاتبة لهذه المقولة مبهر جدا، وذلك بعد ما ربطت ما يمكن أن يفعله المحارب للفوز بمعركته، حيث شبهت قصة (نضال وحنين) بالمحارب لأن المحارب مستعد لفعل أي شيء للمعركة وعدم الهزيمة، ووقع التشبيه هنا أن (نضال وحنين) مستعدان لفعل أي شيء لإكمال عشقهما، حيث أرادت الكاتبة القول أن العاشق كالمحارب في المعارك للربح والفوز بما يريده.

حيث نجد مقطع للكتابة يدل على ذلك في قولها(نضال، أرسلك الله لي لأحب الحياة، نضال هذا الخراب سنبنيه معا، سأعدك أنك ستفتخر بي ).[4]

---

[1] الرواية، ص، 77.

[2] معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.

[3] Https ':\\www.kalimat.com.06 032023 14:02.

[4] الرواية، ص 89.

كما يظهر في مقطع آخر مساندة حنين لنضال بعد ما رفضه المجتمع (دعهم يقولون هذا، هم يفهمون أن الحب يكون لأسباب تخدم مصالحهم المستقبلية لكننا لا نمتلك سببا لنحب بعضنا البعض، أتمنى أن نعيش ونموت معا).[1]

وما يمكن استنتاجه، أن الحب يجب له التضحية، ومن أحب شخصا لزم عليه الصمود لأجل من يحب.

- **العنوان الرابع:** شيئان سيغيران نظرتك للحياة المرض...الموت

جاء هذا العنوان كغيره من العناوين جملة اسمية، وذلك يقوي من معنى العنوان لان الجملة الاسمية اقوى من الفعلية من حيث المعنى والثبات، وأول دال يحتاج للكشف عن معناه معجميا، وهو(المرض): وتعني كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمره، وجاء في قوله تعالى: ﴿في قلوبهم مرض﴾، بمعنى نفاق وفتور من تقبل الحق.[2]

أما بالنسبة للفظة الأخرى التي تحتاج إلى شرح لفظة (الغربة): وتعني في القاموس العربي غربة، غرب (غ ر ب) مصدر (غرب) وتعني:

1-عاش زمن طويلا في الغربة: في بلاد النزوح والهجرة.

2-وحدته في الغربة: في وحشة.

3-طالت غربته: طال بعده عن وطنه وأهله.[3]

ومن ناحية أخرى يعتبر هذا العنوان أشهر مقولات الشاعر(جبران خليل جبران)، فربطت الكاتبة هذه المقولة بأحداث وقعت في الرواية وذلك من خلال ما حدث

[1] الرواية، ص 90.

[2] نفس المرجع السابق، معجم المعاني

[3] Http;\\www.alburaq.net.mearing.com.، 07032023، 14:00.

للشاعر(جبران خليل جبران) الذي هاجر من موطنه وذهب إلى المهجر (الولايات المتحدة الأمريكية) وذلك بسب فقر عائلته واحتياجاتهم الخاصة، حيث اسقطت الكاتبة هذا العنوان على ما حدث (لنضال) وذلك من خلال غربته عن وطنه وعائلته أولا، ومرضه في بلاد الغربة ثانيا.

فيتحدث هذا الفصل عامة عن مرض (نضال) الذي ألقي به الى المستشفى، فنجد في مقطع للكاتبة تتحدث قائلة( أمسكت بيده اصرخ ارجوك نضال لا تغمض عينيك، استفق ارجوك).[1]حيث يشير هذا المقطع الى بكاء وخوف حنين على نضال.

وتروي في مقطع آخر على لسان نضال (كان الليل قاسيا فحتى بعد تناولي للدواء لم أشعر بالراحة، كالسمكة أتقلب في المقلاة على فراشي).[2]

فكان نضال يعاني كثيرا من شدة الألم والوجع والتعب والإرهاق.

إضافة الى مقطع آخر في قول الروائية (تخاشى الطبيب النظر إلي الأوراق الموضوعة على مكتبه وقال نضال غمكين ألديك في العائلة من كان يعاني من القصور الكلوي؟) (أجبته وقد علمت بقية كلامه قبل أن ينطقه: أجل والدتي كانت مريضة بالقصور الكلوي، أخبرها الطبيب إن لم تجد كلية ستموت).[3]

وفي مقطع تقول(هذا مرض وراثي يصيب شخص من أربعة أشخاص في العائلة، ويبدو أنك هذا الشخص، بعد مدة ستتوقف كليتيك عن العمل لأن هذا الكيس خلق معك).[4]

[1] الرواية، ص 93.
[2] الرواية، ص96.
[3] الرواية، ص98.
[4] الرواية، ص98.

وفي الأخير نستنتج من هذا الفصل، ان هذا العنوان يحيل إلى قيمة الحياة وقيمة عيشها بلا مرض وبدون غربة عن الوطن، فالحياة لا تكون جميلة إلا بالصحة والعافية، ونستنتج أيضا أن هذا العنوان كأنه نصيحة ترمي وتبين قيمة الصحة وقيمة الوطن.

- **العنوان الخامس:** لا وجود لأراضي الغربة إنما المسافرون فقط هم الغرباء

جاء هذا العنوان عبارة عن جملة إسمية فكل مفرداتها أسماء لا وجود للأفعال، فكان اول ما استهل به العنوان هو أداة النفي(لا)، فوظفت (لا) هنا لنفي مضمون الجملة يعني كانت (لا) هنا نافية بأن الأراضي والأوطان هم الغربة، بل أن المسافرون فقط هم الغرباء.

ومن المفردات والدلالات التي تحتاج الى شرح معانيها نبدأ بدلالة الكلمة الأولى (وجود) وتعني: ضد العدم وهو ذهني وخارجي، وتعني ايضا:

1- مصدر وجد، يجد، ووجد
2- اقتضاء الذات وتحققها في الخارج، خلاف العدم
3- في الفلسفة تحول الأشياء من القوة الى الفعل، من الأماكن إلى الوجوب.[1]

أما المفردة الثانية التي تحتاج إلى فك الإبهام عنها هي كلمة (الغربة)كما ذكرنا سابقا تعني (عاش زمنا طويلا في بلاد الغربة في بلاد النزوح والهجرة)، أما المفردة الاخرى التي تحتاج إلى توضيحها هي كلمة (المسافرون): وتعني جمع مسافر، سفر جمع أسفار وأسفر والسفر هو قطع المسافة، والسفر رحيل، رحلة، تنتقل في البلاد.[2]

أما من ناحية أخرى نجد أن هذا العنوان كغيره، من أشهر المقولات للروائي والشاعر(روبوت لويس ستيفنسون)، فكان يندرج ضمن هذا العنوان الأحداث التي وقعت

[1] نفس المرجع السابق، معجم المعاني الجامع.
[2] نفس المرجع السابق، معجم المعاني الجامع.

لنضال وهو مغترب عن وطنه من بينها مرضه الخطير الذي دفع به إلى الموت، حيث أسقطت الكاتبة هذه المقولة على ما أحسه نضال بعد ما مرض ونام بالمستشفى وهو مغترب، متشوقا لمنزله، لحياته الماضية، لإدلب تلك المدينة المنسية، ويظهر هذا من خلال قول الكاتبة:(مستشفى عمر الجيلالي، وادي سوف، 2015/2/11، لا أعلم كم الساعة، هذا السرير طري، يشبه سريري في إدلب، أشعر بوسادة ناعمة أيضا...لا أريد أن أفتح عيني أظن أني كنت أرى كابوسا، كل شيء على ما يرام لقد عدت للديار).[1]

كان نضال دائما يشعر بالغربة حتى وهو على فراش الموت، كما تقول الكاتبة (سأزيد خمس دقائق لكي استيقظ، هل غسلت ندى أختي قميصي الذي اخبرتها البارحة أن تغسله).[2]

إضافة إلى ما تقدم نجد أن كان دائما غريبا، مغتربا، مشردا في عيون الناس، وخاصة اهل حنين وذلك تبين من خلال إرادة خطبة نضال وأهلها لم يقبلوا به، في قول الكاتبة(شرفت عبلة خطيبة عنتر المشرد، عليك فسخ ولن تستمري فيها، ما الذي سيقوله الناس، اعطوا إبنتهم لشخص لا عائلة له، لربما كان من تنظيم داعش، يجمع الفتيات الغبيات مثلك) (أجل معك حق يا عمر العالم لا يبشر بالخير ونحن علينا ان نتخلص من هذه الخطبة ليرتاح رأسنا).[3]

وأبرز ما استنتجناه من هذا الفصل، أن الوطن هو الأصل فلا وطن يعوض الوطن الحقيقي للإنسان.

- **العنوان السادس:** قادني إليك القدر وسرقك مني آخر وبين القدرين فقدت قلبي.

[1] الرواية، ص113.

[2] الرواية، ص 113.

[3] الرواية، ص128,129.

من خلال هذا العنوان نرى من الوهلة الأولى أنه جملة فعلية تبدأ بالفعل (قادني)، ونجد الفعل الثاني في هذا العنوان (سرقك)، أما الفعل الثالث (فقدت)، غير أن معظم مفرداتها أسماء وهي كالتالي (إليك، القدر، مني، آخر، القدرين، قلبي)، فأول دال يمكن يحتاج إلى شرحه معجميا هي كلمة (قادني) وهي من الفعل (قاد)، يقود، قد، قودا، وقيادا وقيادة، قيدا، فهو قائد، قاد الفرس، متنى أمامه آخذها بمقودها.

- قاد المجرم إلى السجن: ذهب به.
- قاد السيارة ونحوها ساقها، تولى توجيهها.
- قاد الجيش ونحوه: ترأسه وتدبر أمره.
- قاده إلى مكتبه: أوصله، أدى به إليك، حمله إليه.
- قاده قيدا جعل في رجله القيد.[1]

أما بالنسبة للدلالة الثانية التي تحتاج إلى شرح نجد لفظة (القدر) فتعنى وقت الشيء أو مكانه المقدر له، والقدر تعني القضاء الذي يقضي به على عباده.[2]أما بالنسبة للفظة الثالثة التي تحتاج إلى فك شفرتها هي لفظة (سرقك)، وهي من مصدر (سرق) وتعني يسرق، سرقة، وسرقا، فهو سارق والمفعول مسروق، سرق ماله، سرق ماله مني أي أخذه خفية، بغير وجه حق.[3]

أما اللفظة الأخيرة التي تحتاج إلى فهم وشرح هي لفظة (فقدت) وهي من الفعل (فقد) وفقد الشيء، ضاع منه وغاب عنه.[4]

---

[1] نفس المرجع السابق، معجم المعاني الجامع، عربي عربي.

[2] نفس المرجع السابق، معجم المعاني الجامع.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة.https://www.arabdict.com .2023 1003. 00: 12 .

[4] نفس المرجع السابق، معجم المعاني الجامع.

أما من ناحية أخرى للعنوان فنجده أشهر المقولات للكاتبة الأدبية (مي زيادة)، فأسقطت الكاتبة (وردة عي) هذه المقولة على الأحداث التي وقعت بين (نضال وحنين) وفراقهما بعد حبهما، عرضت الكاتبة وشبهت حب (نضال وحنين) بحب الكاتبة (مي زيادة وجبران خليل جبران) حيث أحبت الكاتبة (مي زيادة والكاتب جبران خليل جبران) على الرغم من عدم لقاءهما، حيث دامت المراسلات بينهما عشرين عاما من 1911 وحتى وفاة جبران في نيويورك عام 1931. سافرت إلى عدة دول وعانت من اضطرابات نفسية بعد أن أدخلها أقرباؤها إلى مستشفى الأمراض العقلية في لبنان لتلقي العلاج.[1]

فتوظيف هذه المقولة كعنوان فرعي للرواية جاء كإسقاط لما حدث مع (حنين ونضال) ونهاية قصة حبهما، بالفراق وبالموت.

فكانت رسالة حنين لنضال تحمل عتاب كبير لنضال لأنها تركها وهرب في قول الكاتبة (كيف لك أن تتركني، قل لي لماذا اخترتني وأخذتني بيدك نحو الأنام، ومشيت بي ثم تركتني كالطفل يبكي في الزحام، إن كنت يا نضال ضل فلدي نونين في إسمي خذ مما وللنضال معا، كيف لك أن تؤشر لي من بعيد وتغلق الأبواب وترحل في الظلام؟).[2] فيشير هذا القول إلى عدم تحمل حنين لغياب وسفر نضال بدون معرفتها وذلك ناتج عن حبهما الكبير، نجد في الرواية الكثير من العتابات في قول الكاتبة أيضا (ذهبت بعيدا حيث لا أراك وأنا لا أرى هنا سواك).[3]وأخيرا لم تتحمل فراقها لنضال وقررت الموت لقول الكاتبة (سيظل الناس التي سافجة ألا مرت من أجل الحب، لكل صدقيني لا يهمني كل هذا بقدر أن تفهمني أني غادرت لأن العالم لم يعد يتحمل).[4]ونجد في المقابل أيضا وبعد أن قرأ نضال رسالة حنين لم يستطع ولم يتحمل وخاصة وهو على فراش الموت، فمات هو

---

[1]. Https:\\www.Wkipedia. com.10032023, 12:03

[2] الرواية، ص137.

[3] الرواية، ص138.

[4] الرواية، ص146.

أيضا على سبيل قول الكاتبة (أخبرني الطبيب هنا أنني لن أتأخر كثيرا لأرى أمي... أبي... أختي ندى وحبيبتي حنين).[1]

ومن خلال هذا العنوان نستنتج أن (نضال وحنين) لم يعيشان الحياة التي تمنوها وكانت نهايتهما حزينة وانتهت بالموت كلاهما، وكما يمكن إستنتاجه أنه (ومن الحب ما قتل)، فهذا الحب الذي كان بينهما دفعا بهما إلى الموت، وما يمكنه استخلاص أيضا أنه حقيقة يا له من ساخر هذا القدر لحظات ثم نادى بالسفر، ثم افترقنا لا لقاء لا حديث لا خبر وهذا القول ينطبق مع قصة حب (نضال وحنين).

إذ ما أمكننا استنتاجه من خلال ما تقدم أن هذه العناوين الفرعية، ساهمت في تسهيل فهم الرواية والتشويق اكثر على قراءتها، لأنها كانت عبارة عن أشهر المقولات لأشهر الفلاسفة والعلماء، إضافة الى ذلك فكانت وظيفة العناوين الفرعية لا تختلف عن وظيفة العنوان الرئيسي، ومن هنا يمكن القول بأن العنوان الرئيسي (إدلب) يرتبط ارتباطا وثيقا بالعناوين الفرعية للرواية، اذا فكانت طبيعة العلاقة بينهما طبيعة تكاملية وكلاهما يخدم بعضه البعض.

**ثالثا: دراسة الغلاف والألوان**

عتبة الغلاف تعد قاعدة أساسية يرتكز عليها المبدع في عمله الأدبي لتخرج بصورة مثالية وواضحة، بذلك لا يخلو أي نص من الصفحة الأولى فصفحة الغلاف التي تعتبر واجهة التقديم لفتح شهية المتلقي، وبالموازاة مع هذا حاولنا دراسة عتبة صفحة الغلاف أحد العتبات البارزة التي تؤثر في نفسية القارئ من تشويق وحماس للاطلاع وكشف الغموض واللبس الموجود في النص وفي رواية إدلب للروائية (وردة عيّ) الذي يتوفر على مجموعة من العلامات والعناصر التي يتم ذكرها في صفحة الغلاف.

[1] الرواية، ص 148.

يعد الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي، لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء المحفزات الخارجية والمواجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون.[1]

جاء غلاف رواية إدلب كعتبة أساسية تساعد القارئ من الولوج إلى النص لما يحمله من مؤشرات ودلالات تمثلت في العنوان– اسم الكاتبة – دار النشر.[2]

وبالتالي يمكن القول أن غلاف رواية إدلب هي البوابة الأولى التي وضعتها "وردة عيّ" للقارئ ليدخل منها إلى المتن الروائي.

عتبة الغلاف تشكل أهمية بارزة في ترشيح الرواية في عمليتي الإشهار والإعلان وذلك في ذهن القارئ فهو يساهم بطريقة غير مباشرة في نجاح النص الأدبي ويشد انتباه المتلقي وتغري القارئ فيدفعه في الولوج إلى أعماق النص.

[1] عبد الرزاق بلال مدخل الى عتبات النص، افريقيا الشرق،2000، ص21.

[2] الرواية، صفحة الغلاف الأمامي.

**الواجهة الأمامية:**

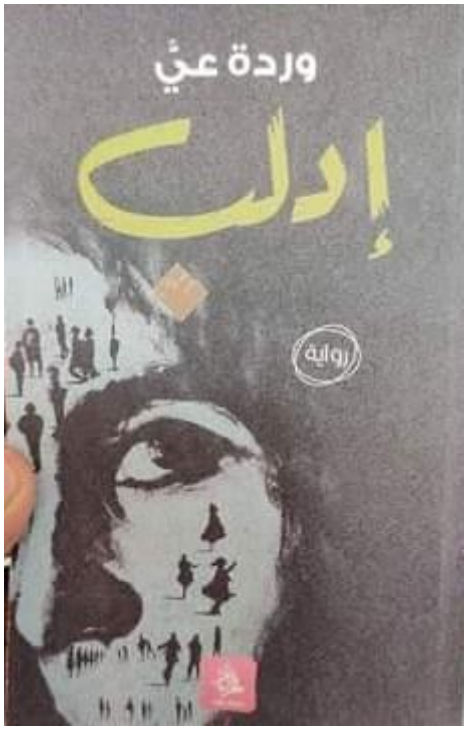


**1- اسم الكاتبة:**

نجد اسم المؤلفة في رواية إدلب يتمركز بداية واجهة الغلاف، وبذلك تريد "وردة عيّ" أن تبرز حضورها المتميز منذ البداية وكأنها تقول أنا كاتبة وصاحبة رواية إدلب وقد جاء اسم المؤلفة في الصدارة فوق العنوان مباشرة تريد أن تبرز حضورها المتميز في الساحة الأدبية حتى تستقطب الرواية جمهورا غفيرا من القراء وبذلك يحرص المؤلف على إكمال عمله الأدبي بجد وعمق أكثر مما هو عليه.

يتمركز اسم المؤلفة "وردة عيّ" في رواية إدلب في الجهة الأمامية باللون الأبيض بخط متوسط، ويرمز اللون الأبيض غالبا إلى الطهارة والعفة ولأنه محبب يبعث إلى الأمل والتفاؤل والتسامح ويدل على النقاء وبهذا اللون أرادت الكاتبة أن تبعث روح الأمل والتفاؤل في الحياة بما فيها من إيجابيات وسلبيات من حرب وقتل وغيرها.

عند قراءتنا للرواية نلاحظ أن "وردة عيّ" تتحدث عن معاناة السوريين في هجرتهم هروبا من الحرب إلى اليونان، أثينا ليكونوا لاجئين يواجهون قساوة الغربة والاغتراب، وفقدان الهوية والحياة والوطن من بينهم نضال ووصوله إلى الجزائر لتبدأ قصة حبه لحنين الفتاة الجزائرية من واد سوف داخل الملجئ.

أظهرت الكاتبة من خلال هذه القصة جانب إنساني مشبعا بالعاطفة والبراءة والعفوية والوطنية التي تجسدت في شخصية حنين التي بدورها نقلت بأسئلتها الفلسفية البحثية عن الوطن والحياة وعن الأهل وعن الحب، إلى عالم من الشرود جعلتنا ندرك معنى الحرب ومعنى الخوف ووحشية الترقب وبرودة الموتى وجحوظ العينين معنى التضحية والوفاء عن فقدان الهوية معنى أن تجد خيط أمل يقطعه غدر الزمن والناس بمسمى العرف وتشويه الشرف.

ثم يتكرر اسم الرواية في الصفحة الثانية أسفل الصفحة بعد الغلاف وفي الواجهة الخلفية مع اسم المؤلفة دلالة على سلطتها العالية في النص، حيث أن البداية يشتد والوهلة الأولى للقارئ أنها منفصلة نوعا ما عن المنتصف والنهاية التي كانت محكمة لغة وسردا وتسلسلا وترابطا وانسجاما في الأحداث وبراعة في نقل ألم الشخصيات وتصوير المشاهد بطريقة جميلة صادقة جعلتنا نتذوق حلاوة الحب وبرائته في زمن جف منه الصدق والوفاء وكثرت فيه الوعود الكاذبة زمن أصبحت المظاهر تغزوه أكثر من صدق المعاني وقدسيتها.

ولذا نستنتج أنه لا يمكن أن يظهر أي عمل أدبي دون ذكر اسم صاحبه لأنه عتبة أساسية يعتمد عليها القارئ، بذلك لا يمكن الاستغناء عنها وهناك علاقة وطيدة بين المؤلف والنص فلا نص دون مؤلف ولا مؤلف دون نص.

**2- العنوان:**

هو الباب والمفتاح الأساسي للنص الذي يستطيع القارئ الغور في أعماق النص من دلالات وإيماءات بعيدة.

يتموضع عنوان الرواية التي بين أيدينا بعد اسم الكاتبة مباشرة وقد جاءت في شكل كلمة واحدة وهي اسم (إدلب) فالقارئ أثناء تلقيه للعنوان يتبادر إلى ذهنه بمجرد قرائته لكلمة (إدلب) مجموعة من الأسئلة ماذا تعني الكاتبة إدلب؟ هل إدلب شخصية يريد الكاتب أن يروي لنا قصتها؟ أو هو مكان بهذا الاسم؟ وإلى غير ذلك من التساؤلات التي يمكن أن تجول في ذهن القارئ أي أن العنوان يثير في القارئ تلك الحيرة والدهشة ومن هنا يدخل إلى صلب النص ليجد الأجوبة على كل هذه الأسئلة التي طرحها بينه وبين نفسه.

فالعنوان رؤية تنخلق من رحم النص، وقد يكون هذا التخلق موحيا عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة من مغزى نصه، وقد يكون صرحا عندما يحيل العنوان إلى نصه.[1]

ومن هنا نستنتج أن النص والعنوان، لا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر ومن ثمة فإن العنوان يدخل ضمن الوظيفة الإغرائية فهو يستدعي القارئ ويستدرجه بصفة آلية لقراءة النص وفك معانيه وشفراته المضمرة.

**3- الألوان:**

يعد اللون جمال موهوب من الطبيعة الذي يستطيع الإنسان التمييز بها في العديد من الأشياء لأن لكل لون سمة خاصة به.

[1] ينظر، عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار مكتبة حامد، عمان، الاردن، ط1، 2012، ص31.

"اللون أثر فيزيولوجي ينتج في شبكة العين، حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل اللون المناسب، سواء أكان اللون ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أو عن ضوء أو عن الضوء الملون".[1]

"اكتسبت الألوان على مر العصور دلالات تمييزية في حياة الشعوب والأمم واستقرت مفاهيمها في الفاظ معينة، تميز كل قوم بجانب منها نظرا لمستواهم الثقافي والحضاري ومن أمثلة ذلك قولهم القارة السمراء، النهر الأصفر...البحر الأحمر".[2]

تعتبر الألوان لها أهمية بارزة في التأثير في نفسية الفرد الإجتماعية والنفسية والظروف التي يعيشها.

اللون يؤدي وظيفة انبهار القارئ عند رؤيته تمازج الألوان وتعددها وهذا ما يؤدي إلى الوصول إلى فك الشفرات المبهمة التي يقصدها الكاتب من خلال تلك الألوان.

جاء غلاف الرواية التي نحن بصدد دراستها الآن رواية إدلب باللون الرمادي الممزوج بالبنفسجي الذي يدل على الاكتئاب والغموض في الحياة وتعاسة الحياة عندما تجد من يقاسمها معك ثم في آخر المطاف يتركك ويرحل.

**اللون الأبيض:**

وقد ذكر اللون الأبيض في القرآن الكريم إثنا عشرة مرة فقال تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.**106**[3]

[1] كلود عبيد: الألوان (دورها تصنيفها مصادرها – رمزيتها – ولادتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013، ص1.

[2] محمد خان: (العلم الوطني، دراسة الشكل واللون) محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2002، ص18.

[3] آل عمران، الآية 106.

وإن اللون الأبيض يرمز إلى النقاء والفراغ والهدوء والشجاعة والهيبة والسلام والأمن وبهذا أصبح اللون الأبيض رمزا للنظافة والطهارة والطيبة[1]، أي الرغبة عن الأمل والطموح بمستقبل يعم فيه الأمل وانتهاء الحروب.

**اللون الأخضر:**

دلالته تجاوز الواقع المؤلم القاسي جراء الحروب، والانتقال من الوضع المعاش إلى واقع الحلم والطموح والتغني بالحياة المبهجة بالأمل، شبه اللون الأخضر بعين الآلهة هيرا وعلاقته بالجبل أنه رغم المعاناة وقساوة العيش والظروف إلا أنه صامد ومكافح مثل الجبل الذي يتكأ عليه ولون العينين ذلك تشبيه لسر جمال الآلهة هيرا الذي يدل على التجدد والطبيعة، ودلالة قولها: "عائشة برفقة شخص، ابتسمت لعائشة، التي سارعت باحتضاني، لمحت عيناي ما إن اقتربت شخص ينظر لي علمت من ابتسامته لي إنه نضال، ألقيت التحية، لم استطع النظر إليه مطولا، لكن عيناي، لم تستطيعا النظر لشيئ غيره، كان لون عينيه يشبه لون جريد النخيل، أخضر قاتم، يذكر في الأساطير القديمة أن لون عين الآلهة هيرا زوجة زيوس زعيم جبل الوليبموس وزعيم الآلهة لونها أخضر أهو ابن الآلهة هيرا؟" .[2]

وكذلك قولها: "كان لون المسجد أخضرا، بأبواب خشبية ضخمة، يجلس في الباحة معلم يدعى «الطالب» يميل عليه الأولاد ما تم حفظه من القرآن وكان لا يلاحظ من لم يعرض سورته عليه، كنت في الخلف رفقة فتيات، تعرفت حينها أنني أنتمي للجزء

[1] خالد محمد عبد الغني، سيكولوجيا الألوان، دلالات التفضيل لدى العاديين والمرضى النفسيين والفئات الخاصة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص26،27.

[2] الرواية: ص49.

الشرقي من القرية هؤلاء الأشخاص لا يتبعون الزاوية أما الجزء الغربي هم أحباب الزاوية".[1]

**اللون البني:**

نجد اللون البني الذي يتموضع تحت اسم إدلب مكان النقطة باء الذي يدل على الأهمية الموضوعة على (الجذور)، على الأرض والوطن والشركة من النوع الخاص أو الأسري[2] وهو رمز للحزن والهم والتشاؤم وعدم التفاؤل بما تعيشه الأوطان نحو خطى مليئة بالصراعات والوضع غير مستقر جراء الحرب وما خلفته من حزن عميق لدى الصغار والكبار لا استثناء وبذلك نجد رغم صغر حجم النقطة الموجودة إلا انها تحمل الكثير من الانكسار وخيبات الأمل.

**اللون الرمادي:**

خالي من أي إثارة أو اتجاه نفسي، فهو لون محايد، إنه منطقة ليست آهلة ولكنها على الحدود، أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو أرض خلاء لا صاحب لها[3]. حب نضال لحنين من غير ضوابط شرعية مسايرة لعائلة الفتاة وعدم معرفة عائلتها إلى هذا الحب منذ البداية، لأنه يتطلب منه التقدم لعائلتها أولا قبل التقدم إليها الذي سيؤدي إلى احتمال تقبل عائلتها ولو كان بالشيء الضئيل، وعلى الرغم من أن هذا الحب انطلق منذ البداية بلا أمل واستمر من دونه إلا أنه لم ينتهي بقي متمسكا إلى أن يضحي واحدا منهم من أجل الآخر وهو انتحار حنين وهو دليل على المحب وما يفعله بنفسه من أجل من يحب.

---

[1] الرواية: ص59.

[2] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، مصر، ط2، 1997، ص195.

[3] أحمد مختار، نفس المرجع السابق، ص184.

**اللون الأزرق سماوي:**

الهجرة الغير شرعية في قوارب الموت إدلب مسقط الرأس إلى أثينا إلى الجزائر أدى إلى قتل الأرواح وتغير واقع الآلاف هروبا من الحرب إلى واقع تعيس ومؤلم وهو الموت في قوارب الموت، ظنا منهم اللجوء إلى حياة سعيدة، ودلالة قوله: "لم أتلق أي خبر عن عائلتي التي هاجرت قبلي في سفينة للشحن، يطلقون عليها السفن غير الشرعية"[1]، وكذلك تحول صوته البارد إلى تنهيد حار جدا شق أذني، ثم قال:

البقية في حياتك، السفينة كلها غرقت في البحر وقارب واحد نجى وأهلك ليسوا معهم.[2]

**اللون الأسود:**

يدل على أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم وهو يدل على العدمية والفناء[3]، سوداوية الواقع المرير والأليم المليء بالظلام بمجرد مشاهدته يكشف لنا أن وراء تلك الصور واقعا مأساويا وما تعانيه الشعوب إلى حد الآن، والكاتبة بهذا تحاول أن تبيّن لنا بأن الرواية تتميز بطابع الواقعية وهو واقع الأمم الذي تمسها الحروب وتبين معاناة الشعوب وشدة القهر العميق الذي يعيشونه، في قوله: حتى البحر أصبحت أمواجه هادئة، والذكريات السيئة التي تركها لنا الوطن عندما يحل الليل فتتدفق في دماغك كدخان السجائر... وكذلك في قولها: "حتى في الدين تم تفرقة المؤمنين، الأخوات السود، الأخوات البيض...

- هل الله صنع جنانا للبيض وجنانا للسود؟[4]

---

[1] الرواية، ص21.

[2] الراوية، ص22.

[3] أحمد مختار عمر، نفس المرجع السابق، ص186.

[4] الراوية، ص39.

– سيمسح الرجل الأمريكي يده جيدا، فلقد لمسه العبيد السود.[1]

**اللون الأحمر:**

دلالته يثير النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو[2]. ودلالة قولها: استقلت الجزائر ولم تر آسيا رفرفة العلم الجزائري إلا بعد وفاة والدها، حيث كانت العجوز السوداء بأصابعها الدامية العشر تنهش الجزائر، عادت إلى المنفى الذي حكمت على نفيها بها وكتبت عن الموت هناك «وهران... لغة ميتة، الجزائر البيضاء...»[3]،وبذلك نستنتج أن الجزائر أخذت استقلالها بدم الشهداء .

4-أيقونة الصورة:

يتوسط الرواية وجه عبوس بنظرات حادة وشاحبة يبدو عليه معالم الإرهاق والتعب بالون الأزرق السماوي، ويدل ذلك على الهجرة الغير شرعية في قوارب الموت من سوريا إلى أثينا وصولا إلى الجزائر، كما تتضمن هذه الصورة أطفال مشردون وآخرون يلعبون وكبار وصغار تقتل بغير ذنب، وعساكر واقفة مثل التماثيل حاملين الشر والحقد في أعينهم ينتظرون وقت إعلان الأوامر بقتل الأبرياء، واشخاص مصطفون في استقامة واحدة كأنهم مستعدون لموتهم على يد هؤلاء الظالمين.

كما تحمل هذه الصورة نصف وجه لامرأة يطغى على وجهها القهر والحزن وهذا ما يسقط على ما عانته محافظة (إدلب)بصفة خاصة والأمم أجمع بصفة عامة، ومن جهة أخرى يمكننا القول أن الروائية (وردة عي) رسمت هذه الصورة تشبيها لوجه (حنين) في الحقيقة لأن حنين في حقيقتها كانت تلك البنت الخجولة البريئة الكئيبة التي يطغى دائما

[1] الراوية،ص38.

[2] أحمد مختار عمر، نفس المرجع السابق، ص184.

[3] الرواية، ص68.

على وجهها الحزن والألم وذلك لما عانته من أحداث فقدانها لوالدها، ظروف عائلتها المزرية، فقدانها لحبيبها...

اذا ما أمكننا استنتاجه أنه هناك تكامل وتوافق بين الصورة وبين العنوان وبين متن الرواية، فكانت هذه الصورة جامعة لكل أحداث الرواية.

**الواجهة الخلفية:**

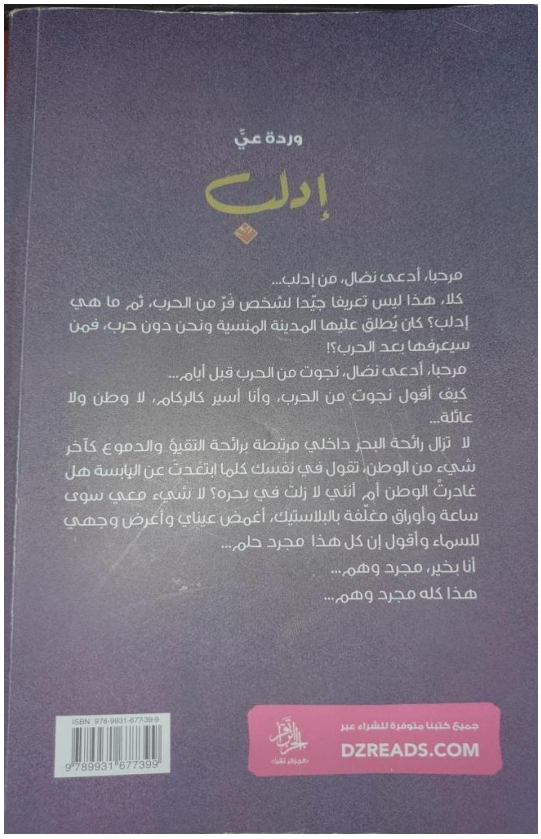


"الواجهة الخلفية للرواية هي العتبة الخلفية للكاتب والتي تقوم بوظيفة عملية، وهي الفضاء الواقي".[1]

مثلما نجد للرواية واجهة أمامية، من الممكن كذلك وجود واجهة خلفية والواجهة الخلفية جاءت خالية من الرسومات واللوحات الفنية التي ظهرت في الواجهة الأمامية التي

[1] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008، ص137.

تعتمد على إعطاء ملخص مهم وماطر لتلك الدراسات للفت انتباه القارئ والغوص في النص والاطلاع على خفاياه.

الواجهة الخلفية لرواية (إدلب) متضمنة اسم الكاتبة في البداية وعنوان الراوية، مثلما هو موجود في الواجهة الأمامية، لكن هناك اختلاف في حجم الخط.[1]

الواجهة الخلفية تدل على إنهاء العمل ولا يكتمل هذا العمل دون وضع واجهة خلفية للكاتب.

احتوت الواجهة الخلفية للرواية على فقرة قصيرة تتحدث عن قساوة الحرب والمعاناة أصبحت مشاهد مرعبة راسخة في الذهن مثل الصراع الداخلي بين الإنسان ونفسه، وأصبح هذا الشيء لا يصدق مجرد وهم.

ومن خلال هذا نستنتج أن مثلما للواجهة الأمامية دور في لفت انتباه القارئ، كذلك للواجهة الخلفية أثر بالغ ودليل على إنهاء العمل الأدبي، وبالتالي فنجاح هذا العمل مقتصر على الواجهتين الأمامية والخلفية، لبث روح الاطلاع لدى المتلقي.

[1] الرواية، صفحة الغلاف الخلفية.

# خاتمة

**خاتمة:**

تعد "سيميائية العنوان" من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون، لأنها تؤدي دورا اساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي، ومن هنا كان الاهتمام به أمرا حتميا لأنه أول عتاب النص التي يمكن من خلالها الولوج إلى معاملة وفتح مغاليقه والتعمق فيه.

وأسفرت معالجتنا لسيمياء العنوان في رواية (إدلب) " لوردة عي" عن النتائج التالية:

- لقد برعت الروائية في رسم معلم الحرب في رواية (إدلب) ورسم اللاجئون العرب وغير العرب في الجزائر، كما رصدت لنا حالة الشعب السوري والوضع الذي يعيشه من عدم استقرار وعدم الحرية.
- أن العنوان أيقونة دالة بحيث يجمل مضمون النص دون أن يفصل، وهذا ما رأيناه في عنوان رواية (إدلب)، أن العنوان هنا ذات كلمة واحدة لكنه يحمل الكثير من الدلالات والإيماءات والأحداث لا تنكشف إلا بالغوص داخل النص الروائي .
- أن طبيعة الدراسة السيميائية لعنوان رواية (إدلب) كشفت الستار على الكثير من معالمها وخباياها، ويتبين ذلك من خلال أن القارئ عندما يقرؤ العنوان لأول وهلة يتبادر في ذهنه أنه يتحدث عن المدينة السورية (إدلب)، لكن عند الغوص في أغوار الرواية نجدها تتحدث عن محافظة (إدلب)، وعن قصة حب نضال وحنين، التمييز العنصري، الغربة، الحرية، الوطن، الموت ...إلخ.
- جاء عنوان رواية إدلب أقصى لغة اقتصادا، حيث كان الاختيار فائق العناية رغم بساطته وقصره.
- طغيان الكآبة والحزن ويتبين ذلك أثناء تحليلنا السيميائي للرواية، وقد تحقق هذا خاصة في بعض الدلالات مثل( الموت، المرض، الغربة...إلخ) وألوان الغلاف (الأسود، الرمادي، الأبيض، وغيرها).

- يتضمن عنوان رواية (إدلب) وظيفة التعيين والوصف والوظيفة الإغرائية وذلك لواقعية الموضوع المتناول المتعلق بالواقع السوري.
- أن العناوين الفرعية للرواية كانت عبارة عن أشهر المقولات لأشهر الفلاسفة والعلماء والشعراء (أمثال العالم بول فاليري، الشاعر جبران خليل جبران ...إلخ)، وهذا الانتقاء يدل على تأثرها واقتدائها بهم، وكذلك لتعزيز فكرتها وترسيخها في ذهن المتلقي.
- أن الكاتبة "وردة عي" مزجت بين الألوان في الواجهة الأمامية للرواية وذلك للتأثير في نفسية القراء، مثلا كاختيارها للون الأسود الذي يرمز غالبا إلى الحزن والقهر والفقر ولموت، اختيارها أيضا للون الأبيض الذي يرمز للقاء والهدوء والسلام.
- إن اختيار الكاتبة لعنوان (إدلب) أن عملها الأدبي غير اعتباطي وغير عشوائي، إنما هي مسؤولة عن هذا الاختيار وفق قواعد تتوافق مع طبيعة النص، وذلك لأجل لفت انتباه المتلقي.
- خلص هذا البحث إلى أن السيمياء علم يعنى بدراسة العلامات والنظم الاشارية اللغوية وغير اللغوية في الثقافات المختلفة، قاصدا تحديد البنية العميقة المحجوبة خلف البنية السطحية، التي تعمل على مراوغة الذين يقتربون منها . وقد أسهم في هذا العلم عدد عبير من العلماء والفلاسفة والنقاد، والأمر الذي يجلي المعنى الشمولي للسيميائية والمجالات المتعددة التي تشغلها وتقف في حيزها .

وأخيرا كانت هذه معظم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا والتي مازالت تحتاج إلى بحث وإثراء.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**1-القرآن الكريم.**

**أولا: المصادر:**

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

2- وردة عي، رواية إدلب، الجزائر تقرأ،2019.

**ثانيا: المراجع:**

3- أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي، والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم اللغة العربية، العدد7.

4- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، مصر، ط2، 1997.

5- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان مطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون.، الجزائر، ط2، 2003.

6- بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة اليرموك، مكتبة الإسكندرية، الأردن، ط1، 2001.

7- بوشوشة بوجمعة، سردية التجريب، حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005.

8- جميل حمداوي، سيميوطيقة العنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور تطوان، ط2، 2020.

9- حافظ المغربي، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دراسات في تأويل النصوص، مؤسسة الانتشار العربي، النادي الأدبي، م1، ط1، 2010..

10- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

11- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مغامرات التأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين.

12- خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، دلالات التفضيل لدى العاديين والمرضى النفسيين والفئات الخاصة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

13- ضياء غني لفتة، عواد كاظم لفتة، سردية النص الأدبية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

14- عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار مكتبة حامد، عمان، الأردن، ط1، 2012.

15- عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008.

16- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، مارس 2005.

17- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا، الشرق، ط1، 2000.

18- عبد الفاتح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1992.

19- عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق،ط1، 2010.

20- عبد الواحد مرابط، سيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصوير شامل)، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة وحدة النقد الأدبي والمعاصر، ط1، يونيو 1970.

21- عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، ط1،1430ه -2009م .

22- علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003.

23- علي زغنية، المنهج السيميائي اتجاهاته وخصائصه، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم الآداب العربي كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

24- عمار شلواي، السيمياء المفهوم والآفاق، الملتقى الأول للسيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة.

25- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

26- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ولادتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013.

27- لأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلي، سر الفصاحة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، 1402

28- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النص للنشر، ط1، 2002.

29- مارسيلو داسكال، حميد لحميداني، محمد العمري، وآخرون، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، 1987.

30- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008.

31- محمد مصايف، الرواية الجزائرية بين الواقعية والإلتزام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1981.

**ثالثا: المعاجم:**

1معجم المعاني الجامع، عربي عربي، almaany،2010.

**رابعا: المجلات:**

32- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.

33- عيسى عودة برهومة، سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، مجلة العربية في العلوم الإنسانية.

34- محمد الهادي المطوي، شعرية العنوان الساق على الساف في ما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، سبتمبر 1999.

**خامسا: المواقع الإلكترونية:**

35- Https:\\www.ar.am.wikipediar.org.com.

36- Https:\\www.wiki.dorar.aliraq.net.com.

37- صفحة محافظة إدلب (GeoNaames ID) https://ar.m.wikipedia.org .com.

38- محمود درويش، ويكيبيديا، Https:\\ar.m.wikipedia.com.

39- معجم اللغة العربية المعاصرة https://www.arabdict.com.

40- بول فاليري، ويكيبيديا Https\ www.ar.m.\ wikipedia.org.com.

# الملاحق

## الملاحق

غلاف رواية ادلب لوردة عيّ

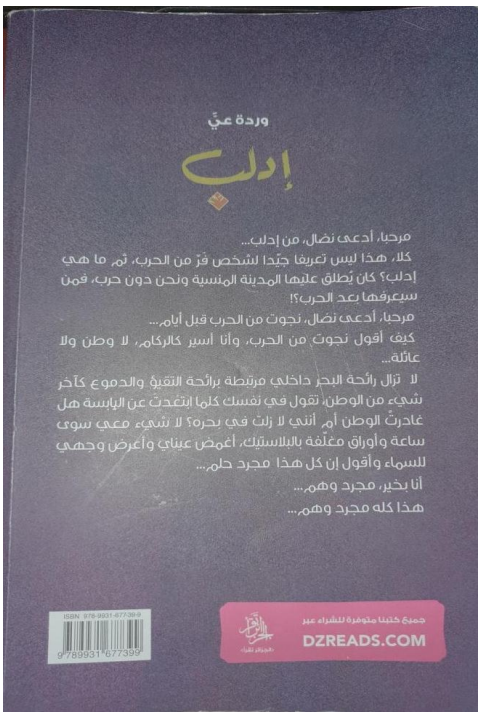

**ملخص المذكرة:**

يهدف بحثنا هذا إلى دراسة سيميائية في عنوان رواية (إدلب) "لوردة عي"، فكانت مقدمة البحث تتحدث عن الرواية بصفة عامة، وعن إشكالية البحث، وعن الخطة...، والمدخل خصصناه لدراسة مراحل تطور الرواية الجزائرية، أما بالنسبة للفصول فقسمناه إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، فالنظري خصص للمفاهيم النظرية مثل(مفهوم السيمياء، اتجاهاتها، مفهوم العنوان، أنواعه، وظائفه...الخ)، أما بالنسبة للتطبيقي فقد خصصناه للمقاربة السيميائية في عنوان رواية إدلب لوردة عي ومن أهم ما تطرقنا له في هذا الفصل (دراسة العنوان الرئيسي، دراسة العناوين الفرعية، دراسة الغلاف والألوان...)

ثم توصلنا في نهاية بحثنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن سيميائية من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون لأنها تؤدي دورا أساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي.

جاء عنوان رواية إدلب أقصى اللغة اقتصادا، كما كان الاختيار فائق العناية رغم بساطته وقصره.

كما نستنتج من هذا البحث أن الدراسة السيميائية للعناوين تساعد القارئ على كشف الخبايا والمضمرات خلف ما يحمله العنوان.

**summary:**

Our research aims to study semiotics in the title of warda ais novel idlib‹so the introduction to the research was talking about the novel in general and the problem of the research and the plan ...and the entrance was devoted to studying the stages of development of the algerain novel.as for the chapters, we divided it into two chapters, a theoretical chapter and an applied chapter.semiotics, its trends‹the concept of the title, its means and its function.as for the applicator, we have devoted it to the semiotic chapter and applied chapter.semiotics, its trens‹the concept of the title, its means and its functions .as for the applicator, we have devoted it to the semiotic approach in the title of warda Ais novel idlib‹one of the most important things we discussed in this chapter is the study of the main title, the study of sub headings, the study of cover and colors.

Research, we reched a set of results, the most Important of wich are: semiotics is one of the contemporary critical issues in wich modern critics fought because it plays a key role in understanding the deep meanings of the literary work the adrees.

aspects in the literay and fictional texts in particular ‹semantic dimension ‹and this is what motivated us to stand on the semiotics of the main title and sub-headings, and semantics of the cover and colors.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| الاهداء | |
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ-ج |
| **مدخل: مراحل تطور الرواية الجزائرية** | 5-8 |
| **الفصل الأول: سيمياء العنوان** | |
| **المبحث الأول: ماهية السيمياء** | **11** |
| أولا: تعريف السيمياء | 11 |
| ثانيا: نشأة السيمياء (الخلفية التاريخية السيميولوجيا) | 14 |
| ثالثا: اتجاهات السيمياء | 17 |
| **المبحث الثاني: ماهية العنوان** | **18** |
| أولا: مفهوم العنوان | 18 |
| ثانيا: أنواع العنوان | 22 |
| ثالثا: وظائف العنوان | 25 |
| رابعا: أهمية العنوان | 29 |
| **المبحث الثالث: سيمياء العنوان** | **30** |
| **أولا: سيمياء العنوان** | **30** |
| **ثانيا: سيميائية الغلاف** | **33** |
| **الفصل الثاني: مقاربة سيميائية في عنوان رواية (ادلب) "لوردة عي"** | |
| **تمهيد** | **35** |
| **المبحث الأول: التعريف بالروائية وملخص الرواية** | **35** |

| | |
|---|---|
| أولا: التعريف بالروائية | 35 |
| ثانيا: ملخص الرواية | 36 |
| **المبحث الثاني: قراءة في سيمياء العنوان** | **38** |
| أولا: دراسة العنوان الرئيسي | 39 |
| ثانيا: دراسة العناوين الفرعية | 52 |
| ثالثا: دراسة الغلاف والألوان | 64 |
| خاتمة | 77 |
| قائمة المصادر والمراجع | 80 |
| الملاحق | 85 |
| ملخص | 86 |
| فهرس الموضوعات | 89 |
| ملخص | |

تمت بحمد الله